الثلاثاء
4 يونيو 2024م

27 ذي القعدة 1445هـ
العدد (1908)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

قادة الجيش الإيراني يؤكدون عظمة الموقف اليمني ويعتبرونه محط فخر كل الأحرار

غضب شعبي في عدن وحضرموت والمهرة ضد سياسة التجويع

حقوق الإنسان والسلطة المحلية تقيمان مؤتمراً صحفياً تحت ركام مبنى إذاعة الحديدة

الديلمي: أمريكا وبريطانيا راعيتان للإجرام الصهيوني وتسعيان لحجب صورته الحقيقية

قحيم: الجرائم بحق أبناء الحديدة لن تثنيهم عن مواقفهم وستزيدهم اندفاعًا من أجل فلسطين

ما وراء استهداف البنك المركزي والعملة الوطنية

أصداء القصف اليمني على «آيزنهاور» تدوي في أنحاء العالم:

فلسطين البالستي يصيب هدفاً عسكرياً للعدو في أم الرشراش بدقة

صور فضائية تكشف استمرار تراجع الحاملة إلى أقصى شمال البحر الأحمر

خبير أمريكي: اليمنيون أجبروا حاملة الطائرات على البحث عن مياه آمنة

وسائل إعلام صينية: اليمنيون أسقطوا هيبة أمريكا وثقبوا بالونة هيمنتها

قبطان الحاملة الأمريكية يلجأ إلى التضليل ويوسع نطاق الفضيحة

أمريكا تفشل في إخفاء آثار الصفعة

بيانٌ صادرٌ عنِ القواتِ المسلحةِ اليمنية

المسيرة : خاص:

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

قال تعالى: {يَـــأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا ٱللَّهَ يَنصُرۡكُم وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُم} صدقَ اللهُ العظيم

انتصاراً لمظلوميةِ الشـــعبِ الفلسطينيِّ ورداً على جرائمِ العدوِّ الصهيونـــيِّ بحقِّ النازحينَ في منطقةِ رفح، بقطاعِ غزةَ.

اســـتهدفتِ القـــوةُ الصاروخيـــةُ في القواتِ المسلحةِ اليمنيةِ هدفاً عسكرياً للعدوِّ الإسرائيليِّ في منطقةِ أُمِّ الرشراشِ جنوبيَّ فلسطينَ المحتلةِ وذلكَ بصاروخِ «فلســـطين» الباليســـتيِّ والذي تكشفُ عنه القواتُ المســـلحةُ اليومَ ولأولِ مرة، وحققتِ العمليةُ هدفَها بنجاح..

إنَّ القواتِ المســـلحةَ اليمنيةَ مستمرةٌ بعونِ اللهِ تعالى في تنفيذِ عملياتِها العســـكريةِ إسناداً ونُصرةً للشعبِ الفلسطينيِّ المظلومِ حتى وقفِ العدوانِ ورفعِ الحصارِ عنِ الشعبِ الفلسطينيِّ في قطاعِ غزة.

واللهُ حسبُنا ونعمَ الوكيل،
نعمَ المولى ونعمَ النصير
عاشَ اليمنُ حراً عزيزاً مستقلاً
والنصرُ لليمنِ ولكلِّ أحرارِ الأمة
صنعاء 26 ذي القعدة 1445للهجرة
الموافق للـ 3 يونيو 2024م
صادرٌ عنِ القواتِ المسلحةِ اليمنية

في تصريحات خَاصَّة لـ «المسيرة»:

قادة القوات المسلحة الإيرانية يؤكدون عظمة الموقف اليمني ويعتبرونه محط فخر كل الأحرار

المسيرة : خاص:

أشاد كبارُ القادة العسكريين الإيرانيين بموقف الشـــعب اليمني المســـاند للشعب الفلسطيني، مؤكّـدين على دعمهم للقضية الفلسطينية ودورهم في محور المقاومة.

وقال قائد الجيـــش الإيراني، اللواء عبد الرحيم موسوي، في تصريح لـ «المسيرة»، أمـــس الاثنين: «أعتبر نفـــسي جندياً أمام عظمة اليمنيين؛ فهم فخرٌ لنا».

وَأَضَـــافَ «لقد سجَّلَ اليمنيون اسمَهم بقوةٍ في التاريـــخ وفي الخارطة الجغرافية، ونحن بدورنا لن نتخلّى عن فلسطين».

من جانبه، أكّـــد قائد الحرس الثوري الإيرانـــي، اللـــواء حســـين ســـلامي، أن «الشعب اليمني يتحَرّك في مواجهة أمريكا والصهاينة بالتزامن مـــع تحَرّكه لتقرير المصير والحرية والاستقلال».

من جهته، أكّـــد قائـــد بحرية الحرس الثـــوري الإيرانـــي، الأدمـــيرال علي رضا تنكســـيري، أن «اليمنيين هم اليوم ضلعٌ صُلْبٌ في محور المقاومة ولا يهابون شيئاً».

وأوضح تنكسيري، أن «اليمنيين لديهم تاريخٌ متجذِّرٌ، وشجاعتهم معروفة، ورغم حرب الثماني سنوات غير المتكافئة ضدهم خرجوا ليهبّوا نصرةً لـ فلسطين وشعبها».

وأشَارَ إلى أن «اســـتهداف اليمن حاملة الطائرات الأمريكية «آيزنهاور» يحتاج إلى شجاعة، وقد أثبتوا ذلك، ونحن في الحرس الثوري نفتخر بهم».

■ الديلمـــي: أمريكا وبريطانيـــا راعيتان للإجرام الصهيوني وتســـعيان لحجـــبِ صورته الحقيقية

■ قحيم: الجرائمُ بحق أبناء الحديدة لن تثنيَهم عن مواقفهم بل ســـتزيدُهم صلابةً واندفاعاً مِن أجلِ فلسطين

حقوق الإنسان والسلطة المحلية تقيمان مؤتمراً صحفياً تحت ركام مبنى إذاعة الحديدة

المسيرة : الحديدة:

نظّمت وزارةُ حقوق الإنســـان والسلطة المحلية بمحافظة الحديدة، الاثنين، مؤتمراً صحفياً أمـــامَ رُكَام مبنـــى إذاعة الحديدة الذي تعرض للقصـــف الأمريكي البريطاني الإجرامي؛ ما أَدَّى إلى استشـــهاد وجرح عدد من المدنيين.

وتناول المؤتمر -بحضور ممثلي وســـائل الإعلام المحلية والدوليـــة وقيادة وموظفي الإذاعة- «الإرهاب الأمريكـــي والبريطاني يرتكب مجـــزرة إذاعة الحديـــدة والصليف والصمت العالمي مُستمرّ والتداعيات الخطرة لتصعيد العـــدوان، وعواقـــب ارتكابه هذه الجرائم التي لن تسقط بالتقادم».

وفي المؤتمر، أوضح وزير حقوق الإنسان بحكومـــة تصريف الأعمال، عـــلي الديلمي، أن جريمة استهداف إذاعة الحديدة تكشف زيف الشعارات التي تدّعمها واشنطن ولندن في حرية الرأي وحمايـــة حقوق الصحفيين والإعلاميين، معتبرًا ذلك سقوطاً جديدًا لدول الهيمنة الاســـتعمارية التي تسعى للتعتيم على أكـــبر جريمة إبادة جماعيـــة في العالم بحق المدنيين في غزة ورفح.

وقال الوزير الديلمي: إن «أمريكا تمارس العربدة والإجرام، وتنتهك حقوق الإنســـان والصحافـــة، وتكمّم الأفـــواه حتى داخل أراضيها، وتســـتهزئ بالعالم والأمم المتحدة والمحاكـــم الدوليـــة، والدليل عـــلى ذلك ما يحدث من قمع لمظاهرات طلاب الجامعات المتضامنين مع مظلومية الفلســـطينيين في قطاع غزة». وَأَضَـــافَ «أن هذه الجريمة التي تنتهكُ بشكل صارخ القوانينَ والمواثيقَ الدوليـــة، تصعيـــد خطير تتحمـــل أمريكا وبريطانيا عواقبه».

وطالب وزيـــر حقوق الإنســـان، الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية بالخروج عن صمتها وإدانة مـــا يعمد إليه العدوّ من قتل مباشر وتدمير للمنشآت المدنية.

وذكـــر أن ارتكاب هـــذه الجرائم، نتيجة موقف الشـــعب اليمني المساند لفلسطين في غزة، دليل واضح عـــلى أن الإدارة الأمريكية هي الراعي الأول للإرهاب في العالم، وتنتهك القوانين والأنظمة الدولية وحقوق الإنسان وترتكب المجـــازر بحق الإنســـان، لافتاً إلى واحديـــة الجرائم في فلســـطين واليمن من قِبـــل الكيان الصهيونـــي وشركائه أمريكا وبريطانيا وأدواتهما من الدول العربية، التي باتت خاضعة كليًّا للخارج.

ودعا الديلمي المجتمع الدولي والمنظمات الإنســـانية إلى الاضطلاع بواجبها القانوني والإنساني تجاه الجرائم والانتهاكات، التي يتعرض لهـــا اليمن وفلســـطين، والمطالبة بمحاســـبة مرتكبي تلك الجرائم، وإيقاف التدخلات التي تقـــوم بها أمريكا وبريطانيا في المنطقة.

من جانبـــه، أوضح محافـــظ الحديدة، محمد عيـــاش قحيـــم، أن «للحرية والعزة والكرامة ثمناً، والشعب اليمني اليوم يتوج هذه المبادئ بكل شـــموخ وإباء في مناصرة الأشقاء في فلسطين».

وقال المحافـــظ قحيم: «ليـــس بغريب على الحديدة أن تتعرض لمثل هذه المأســـاة والجرائم»، مؤكّـداً المضي إلى جانب القيادة على نهـــج الصمـــود والوقوف بـــكل عزم واستبسال.

ونوّه إلى أن ارتـــكاب الجرائم بحق أحرار الحديدة لن يثنيهم عن مواقفهم المســـاندة لفلسطين، بل سيزيدهم صلابة في مواجهة التحدّيات والتصدي للمؤامرات.

فيما أوضـــح وكيل المحافظة لشـــؤون الثقافة والإعلام، علي قشر، أن اســـتهداف الإذاعـــة يمثـــل اســـتهدافاً للصحفيـــين والإعلاميين وصوت الحق، ومحاولة إخفاء الحقيقة وحرمان المواطن من حصوله على الخبر والمعلومة عن جرائم العدوان الأمريكي والبريطاني والصهيوني، فيما أكّـــد رئيس مركز «عين الإنسانية» أحمد أبو حمراء، أن الحديدة مـــن أكثر المحافظات التي تعرضت للجرائم التي رصدها المركز خلال ســـنوات العدوان، لافتاً إلى أن هـــذه الجرائم تنفذها أمريكا وشركاؤها.

وأفَاد بأن المركز وثّق 700 جريمة أمريكية بامتيَاز بحق الشـــعب اليمني مشـــابهة لما يحدث في قطاع غزة.. مطالباً منظمات الأمم المتحدة والمنظمـــات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وحماية الصحفيين والإعلاميين إلى الاضطلاع بالدور الإنساني في إدانة الجرائم والمطالبة بمحاكمة مرتكبيها.

من جهته، تحدث مديـــر إذاعة الحديدة، هائل عزيزي، عن اســـتهداف مبنى الإذاعة من قِبل العـــدوان الأمريكـــي -البريطاني على خلفية مواقف الشـــعب اليمني المساند لفلسطين.

وأكّـد استمرار صمود الكادر الإعلامي في تأدية واجبه؛ انطلاقـــاً مواقفه الدينية والوطنيـــة والإنســـانية مهمـــا بلغـــت التحديات.

إلى ذلك، عـــدّ مدير فـــرع المجلس الأعلى للشـــؤون الإنســـانية في الحديـــدة، جابر الرازحـــي، جريمة اســـتهداف مبنى إذاعة الحديدة والصليف امتـــداداً لجرائم الكيان الصهيوني ضد الصحفيـــين والإعلاميين في غزة؛ لإســـكات صوت الحقيقـــة، وإخفاء جرائم الإبادة الجماعية في القطاع.

- صور فضائية تكشــف استمرار تراجع الحاملة إلى أقصى شمال البحر الأحمر بعد الضربات اليمنية
- خبيــر أمريكــي: اليمنيــون أجبــروا حاملةَ الطائــرات علــى البحث عن ميــاهٍ آمنة
- وســائلُ إعلام صينيــة: اليمنيون أســقطوا هيبةَ أمريــكا وثقبوا بالونــةَ هيمنتها
- قبطــانُ الحاملــة الأمريكيــة يلجــأُ إلــى التضليــل ويوسِّــعُ نطــاقَ الفضيحــة

أمريكا تفشل في إخفاء الصفعة:

أصداء القصف اليمني على «آيزنهاور» تدوي في أنحاء العالم

المسيرة : خاص:

كشــفت صورٌ فضائيةٌ نشَرَها متتبِّعو الملاحــة البحريــة أن حاملــةَ الطائرات الأمريكيــة «آيزنهــاور» ذاتِ الهالــة «الأُســطورية» واصلت التراجُــعَ باتّجاه شــمال البحر الأحمر، بعد أن استهدفتها القواتُ المســلحةُ اليمنية مرتَين خلال 24 ســاعة منذ يوم الجمعة، الماضي، في خطوةٍ تأريخية أثارت دهشةَ المراقبين حول العالم، كما أثارت انتقادات واســعة لإدارة بايدن التي لجأت إلى التكتُّم على الأمر؛ خوفًا على سُمعة الولايات المتحدة التي يمثل استهداف «آيزنهاور» سقوطًا مدوِّيًا لها.

وبحســب صور فضائية نشرها متتبعون لحركة الملاحــة، ظهرت حاملــة الطائرات الأمريكية «آيزنهاور» خلال الساعات الماضية وهي تُبحِرُ شمال سواحل «ينبُع» السعوديّة، باتّجاه أقصى شــمال البحــر الأحمر، على مسافة تزيد عن 1100 كيلو متر من اليمن.

وكانت «آيزنهاور» قــد عدَّلت تموضعَها بشكل ملحوظ خلال اليومين الماضيين، حَيثُ انسحب من قبالة منطقة «القنفدة» جنوب السعوديّة إلى قبالة ســواحل «جدة» قبل أن تبتعد أكثر باتّجاه الشمال.

وجاء هذا التراجــعُ متزامنًا مع هجومين بصواريخ بالستية ومجنَّحة وطائرات مسيرة شنتهما القوات المسلحة اليمنية على حاملة الطائرات منذ يوم الجمعة، وحتى السبت؛ رَدًّا على الاعتداءات الأمريكية البريطانية الأخيرة التي أســفرت عن استشــهاد وإصابة 58 مواطنًا؛ وهو الأمرُ الذي مثَّل تصعيدًا توعّدت صنعاءُ بِــ ردٍّ «حازم ورادع» عليه، بحسب تعبير المجلس السياسي الأعلى.

التراجُــعُ الفاضــح لحاملــة الطائرات «آيزنهاور» وضع الولايات المتحدة في موقف محــرج للغايــة بعد أن حاولــت من خلال الصمــت، أن تغطِّيَ عــلى الهجمات اليمنية المهينة وغير المسبوقة على الحاملة، حَيثُ أثار العديدُ من النشطاء جدلًا واسعًا بشأن وضع «آيزنهاور» بعد الهجمــات؛ وهو الأمر الذي دفع قبطانها «تشوداه هيل» إلى نشر مقطع فيديو لتهدئة الرأي العام.

لكــن مقطع الفيديو الــذي يوثِّقُ انطلاقَ طائرة مقاتلة من عــلى متن الحاملة تحوّل إلى دليل آخر على الصفعة المدوية التي تلقاها الجيش الأمريكي، حَيــثُ اتضح أنه مقطعٌ قديمٌ نُشر في مــارس الماضي؛ الأمر الذي عزز التساؤلات عما إذَا كانت آيزنهاور قد أُصيبت بأضرارٍ بالغة جراء الهجمات اليمنية.

ولأنَّ حاملة الطائــرات «آيزنهاور» تعتبر واحدةً من أهم القواعد العســكرية البحرية والجويــة المتنقلة للولايــات المتحدة، ومن القطع البحرية التي اعتمدت عليها واشنطن في تشــكيل سُــمعتها الحربية على مستوى العالم؛ فقد مثَّل استهدافُها غير المسبوق من قبل القوات المســلحة دلالةً على انتهاء عصر الهيمنة الأمريكية العســكرية على البحار؛ وهو ما يُمَثِّلُ سُــقُوطًا جيوسياسيًّا كَبيرًا لــ «الإمبراطورية» الأمريكية.

وفي هذا الســياق، قال براندون ويشيرت، وهو محلِّلٌ جيوســياسي وعسكري وموظَّفٌ الســابق في الكونغــرس وكاتــب في مجلة «ناشيونال انترســت» وله عدة مؤلفات: إن «حاملاتِ الطائــراتِ الأمريكية أصبحت في حقيقة الأمر كالبَطِّ، واســتهدافُ آيزنهاور هي مثالٌ تحذيريٌّ لما يمكنُ أن تفعلَه الصينُ بالبحرية الأمريكية في حــال الحربِ معها» مضيفًا: «إنه لَأمرٌ محزِنٌ للغاية أننا نواصلُ الاستثمارَ في هذه الحاملات»

وَأَضَــافَ ويشيرت في تغريدات على منصة «إكس»: «لقد قامت حاملــةُ الطائرات (يو إس إس دوايت دي آيزنهاور) الآن بالمناورة، وانتقلت من شَنِّ ضربات على أهداف الحوثيين في اليمن إلى الرسو قبالة جدة بالمملكة العربية السعوديّة» مُشيراً إلى أن اليمنيين «بترسانتهم من الصواريخ الباليســتية المضادة للسفن، أرسلوا حاملاتِ طائرات أمريكية تبلُغُ قيمتُها مليارات الدولارات هاربةً إلى مياهٍ أكثرَ أمانًا» في إشــارة إلى تراجُعِها باتّجاه شمال البحر الأحمر؛ خوفًا من الهجمات اليمنية.

وأشَــارَ المُحَلِّــلُ الأمريكــي إلى أن العالَمَ ومنافسي الولايات المتحدة «تعلَّموا حقيقةً لا تُقَدَّرُ بثمــن» خلال اليوم الماضيين «وهي أن القوة العظمى الأمريكية، بقدراتها البحرية القوية التي يعودُ فيهــا الفضل إلى حاملات الطائــرات بنســبة أكبر، يمكــن هزيمتها وإعادتها إلى الموانئ وذيلها بين ساقيها».

وأضاف: «ســنخسرُ حامــلات طائرات أمريكية، لقد افــترض الجميعُ أن الصينيين هم الذين ســينفذون الضربة القاتلة، لكن يبدو على نحوٍ متزايــدٍ أن اليمنيين الملطَّخين بالطين هم من سيفعلونها».

وقــال ويشــيرت أيضًــا: «لقــد أنفقنا عشراتِ المليارات من الدولارات على حاملات الطائرات. والآن، يمكن للمتمردين، المسلحين بالصواريخ الباليســتية المضادة للسفن، أن يلحقــوا الضررَ بمقصــورةِ قيادة حاملات الطائــرات الأمريكية أَو حتــى يُغرِقوا تلك الحاملات».

هــذه التعليقات كشــفت بوضــوح أن اســتراتيجيةَ «الصمت» التــي التزمتْ بها الولايــاتُ المتحدةُ تجاه اســتهداف القوات المسلحة اليمنية لحاملة الطائرات «آيزنهاور» لم تنجح، وأن صنعاءَ قد تمكّنت من توجيهِ ضربةٍ اســتراتيجية متعددة الأبعاد لأمريكا من خلال استهداف الحاملة.

وقد أبدت وسائلُ الإعلام الصينية اهتماماً كَبــيراً بالاســتهدافِ وعبَّرت عــن إعجاب واندهاش كبيرَينِ في الصــين تجاه ما تقوم به صنعــاءُ، حَيثُ ذكر تقريــرٌ نشره موقع «غوانتشــا» الصيني أن الهجوم الذي شنته القوات المسلحة اليمنية على حاملة الطائرات «يُنذِرُ بتراجُعِ مكانــة الولايات المتحدة على مستوى العالَم» مُشــيراً إلى أن «آيزنهاور لم تغــرَقْ جراءَ الهجوم لكنه قد أثار مشــكلةً كبــيرةً؛ فقد تــم تدميرُ الصــورة المهيمنة للولايات المتحدة».

وَأَضَــافَ التقرير أنه «منذ الحرب العالمية الثانية، لم تجرؤ أيَّةُ دولة أَو منظَّمة على شنِّ هجوم مفتوح على حاملة طائرات أمريكية، وهذه إهانةٌ كَبيرةٌ للولايات المتحدة».

واعتبر التقرير أن اليمنيين «ثقبوا الطَّوْطَمَ الروحــيَّ للولايات المتحــدة، مثلما يتم وخزُ البالون بإبرة»، مُشــيراً إلى أن حرصَ بعض وســائل الإعلام الأمريكية على نفي تعرُّض حاملة الطائرات لهجوم يمثِّلُ «تلميحًا إلى أن الولايات المتحدة قد استسلمت ولا تستطيعُ أن تفعلَ أيَّ شيء».

وسخر التقريرُ من محاولة قبطان حاملة الطائرات تشوداه هيل التغطيةَ على ما حدث من خلال نشر مقطع فيديو قديم، وقال: إن «أفضلَ طريقة لإثبــات أن حاملة الطائرات آمنةٌ وســليمةٌ هي عقدُ يوم مفتوح لحاملة الطائرات والســماح للصحفيين منْ مختلف البلدان بالصعود وإلقاء نظرة».

واعتــبر أنه «مهمــا كانت الحيــلُ التي تمارسُــها الولايات المتحدة؛ فلن تتمكّنَ من إزالة شكوك العالم» مُشــيراً إلى أن اليمنيين «بصقوا في وجهِ الولايات المتحدة».

واختتم التقريــرُ بالقــول: «الآن بعد أن تحوَّلت الولاياتُ المتحدةُ إلى سلحفاة؛ فإلى أي مدى تستطيعُ أن تحافظَ على السُّمعة؟.. لقد فقدت الولاياتُ المتحدة هيبتَها ولا تجرُؤُ على التحَرّك، وهذا ما تراه الدولُ العربيةُ أَيْــضاً والعالَــمُ أجمع».

ذاكرةُ العدوان.. جرائمُ في مثل هذا اليوم 02 يونيو خلال 9 سنوات..

جرائمُ إبادة جماعية تحصُدُ 126 شهيداً وجريحاً في استهداف العدوان للأحياء السكنية ومنازل المواطنين بصعدةَ وصنعاء

المسيرة : منصور البكالي

في مثل هذا اليوم 3 يونيو من الأعوام 2015م، و2017م، و2018م، واصل طيرانُ العدوان السعوديّ الأمريكي، استهداف منازل المواطنين في مديريتي سحار وباقم بصعدة، وعدد من الأحياء السكنية وسط العاصمة صنعاء، أسفرت عن جريمتَي حرب ضد الإنسانية، وحالات رعب وخوف، وموجات نزوح جماعية، ودمار واسع لمنازل وممتلكات الأهالي الخَاصَّة والعامة.

منازلُ المواطنين والأحياء السكنية ومركز «الكوليرا» حوّلها العدوانُ إلى أهداف عسكرية، في ظل صمت وتواطؤ المجتمع الدولي، ومختلف المنظمات والهيئات الإنسانية والحقوقية والقانونية طول 9 أعوام من العدوان على اليمن.

وفيما يلي أبرز تفاصيل جرائم العدوان في مثل هذا اليوم:

3 يونيو 2015.. 55 شهيداً و14 جريحاً في مجزرة وحشية لطيران العدوان بصعدة:

في مثل هذا اليوم 3 يونيو من العام 2015م، استهدف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي منازل المواطنين بمنطقة صبر بني معاذ في مديرية سحار بمحافظة صعدة.

أسفرت غاراتُ العدوان عن 55 شهيداً بينهم 36 طفلاً و9 نساء، و14 جريحاً، وتدمير المنازل على رؤوس ساكنيها، ونفوق الماشي بكاملها، في جريمة حرب وإبادة جماعية منظمة، كانت الغارةُ الأولى طعماً لتجميع المزيد من الأهالي، فيما الغارة الثانية استهدفت جرحى الغارة الأولى والمنقذين، ولتليها الغارة الثالثة التي قضت على جرحى الغارتين الأولى والثانية وتليها الغارة الرابعة والخامسة.

تفاصيلُ الجريمة موحشة، بدأت بغارة وضحايا ثم غارات ومجازر بالعشرات، حتى بات الإنقاذ شبه مستحيل ومن جرح في الغارات الأُخرى لم يجد من ينقذه أو يسعفه حتى فارق الحياة، إنه القتل والإبادة في أدق معانيها وصورها.

هنا جثث الطفولة الموءودة متراصة على مسرح الجريمة، إخوةٌ وجيران كانوا يلعبون ويمرحون في أيّام ما قبل الغارات التي جمعتهم مرة أُخرى ولكن هذه المرة جثث وأشلاء.

خلّفت غارات العدوان مآسيَ، منها قصة «خديجة الرضيعة» التي فقدت أقاربها وكل أفراد أسرتها وتبنتها إحدى الممرضات، ليتفاجأ أبوها بعد 6 أشهر بالناجية الوحيدة التي لم يكن يعرف أنها لا تزال على قيد الحياة.

خديجة حية اليوم وتسأل عمن الذي قتل أمها وأخواتها وإخوتها وكل جيرانها؟ وهو ذات السؤال الذي يتكرّر على ألسنة كُلّ أجيال اليمن الصاعدة.

جريمة استهداف منازل المواطنين بمن فيها في بني معاذ واحدة من مئات جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي مارسها العدوان السعوديّ الأمريكي بحق الشعب اليمني خلال 9 أعوام متواصلة، أمام المجتمع الدولي والأمم المتحدة وهيئاتها الإنسانية والحقوقية والقانونية.

وفي ذات اليوم 3 يونيو حزيران من العام 2015م، في محافظة صعدة أيْضاً، استهدف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي، عدداً من منازل المواطنين في منطقة المسلحقات.

أسفرت غاراتُ العدوان المرصودة وجرائمه المقصودة بدمار كبير وهائل في منازل المواطنين وتشريدهم منها، فقدوا معها كُلّ ما يملكونه مع فقد أمنهم واستقرارهم وحقهم في العيش والحياة الكريمة مثل بقية البشر في هذا العالم.

وشهدَ ذاتُ اليوم 3 يونيو من العام 2015م، أيْضاً استهداف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي، منزلَ المواطن «سعيد الرزامي» في منطقة المقاش مديرية سحار بصعدة.

الغاراتُ التي سجلتها عدسة قناة «المسيرة» دمّرت المنزل المكون من 3 طوابق، وتضررت المنازل المجاورة، وحالة خوف ورعب خلفتها الغاراتُ في نفوس المواطنين، وموجة نزوح ثالثة في يوم واحد بذات المحافظة، نحو المجهول.

استهدافُ منازل المواطنين في محافظة صعدة، جزء من استهداف العدوان للأعيان المدنية،

وامتهانه للقانون الدولي العام، ومختلف المواثيق والمعاهدات الإنسانية، وصورة واحدة في يوم واحد من آلاف جرائمه المرتكبة بحق الشعب اليمني ومنازل شعبه طيلة 9 سنوات متتالية.

3 يونيو 2015.. 44 شهيداً وجريحاً في استهداف العدوان لحي سكني بصنعاء:

في مثل هذا اليوم 3 يونيو حزيران من العام 2015م، استهدف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي، حي سواد حنش بمديرية الثورة في أمانة العاصمة صنعاء، بسلسلة غارات عمياء والناس نيام.

أسفرت غارات العدوان عن شهيدين و42 جريحاً بينهم أطفال ونساء، وحالة خوف وذعر بين صفوف أهالي الحي تسببت بموجة نزوح كبرى، بعد دمار وتضرر منازلهم، وممتلكاتهم الخَاصَّة والعامة.

هنا أب يروي تفاصيلَ ليلته مع أطفاله قائلاً: «أرعبوا الأطفال اليوم، الغارات متتالية صاروخاً تلو آخر، وهم يبكون ويصرخون يا باه خرجنا.. فين أخرجهم؟ الحي كله يشتعل دمار وغارات، فين أديهم أين أخرجهم! لا أعرف ما ينتظرنا في الخارج، كانت ليلة موحشة جِدًّا قضيتها تحت سقف منزلي المدمّر».

وهنا أم مع كامل أطفالها وبناتها على متن «باص» تركت منزلها، وتبحث عن مكان آمن تنزح إليه في تلك الليلة، ولسان حالها يقول: «حرام عليهم هؤلاء ما يخافون الله يقصفون منازلنا، الله يخرجهم من منازلهم كما أخرجونا»، آهات القهر والأسى والكمد تخنق عباراتها المتلعثمة بالبكاء والارتجاف.

مراصدُ حقوقية أكّدت حصول أضرار نفسية أصابت الأطفال والنساء، مشيرةً إلى أن أضرارَ غارات العدوان على الأحياء السكنية ومنازل المواطنين لم تنحصر على الخسائر البشرية كالشهداء والجرحى، أَو الخسائر المادية، بل تجاوزت ذلك إلى الأضرار النفسية الأشد خطورة على الصحة والسلامة النفسية والعقلية للأطفال اليمنيين من الجيل الصاعد.

استهداف حي سواد حنش جريمة واحدة من آلاف الجرائم المرتكبة بحق الشعب اليمني، على مدى 9 أعوام، خلفت آلاف المآسي والأحزان الموغلة في أعماق ووجدان شعب بأجياله المتعاقبة، وصفحة سوداء في جبين الإنسانية، والضمير العالمي الصامت عن كُلّ تلك المجازر وجرائم الحرب بحق اليمنيين.

أيضا في ذات اليوم 3 يونيو من العام 2015م، استهدف طيران العدوان أحياء سكنية وسط العاصمة صنعاء جوار الإذاعة بمديرية الثورة.

أسفرت عن تضرر منازل المواطنين وممتلكاتهم الخَاصَّة والعامة، وحالة خوف ورعب تبعها موجات نزوح جماعية من الأحياء المجاورة، نحو المجهول، فهذا يخرج بكل أهله تاركاً منزله، وآخر منعته الغارات من الوصول إلى الحي، والكل يصرخون ويبكون ويستنجدون أطفالاً ونساء، جموع يخرجون ويهربون إلى غير وُجهةٍ، والغاراتُ تحيط بهم من كُلّ مكان.

3 يونيو 2017.. العدوان ينشرُ الكوليرا ويمنعُ علاجَها بصعدة:

في مثل هذا اليوم 3 يونيو من 2017م، استهدف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي مركزَ «قحزة» لاستقبال ومعالجة حالات «الكوليرا» شمال مدينة صعدة، بعدد من القنابل المتفجرة والصواريخ المدمّرة.

أسفرت غارات العدوان عن إصابة طفل داخل المركز وأضرار بالغة في المبنى وخراب البيوت المجاورة، وحالة من الخوف والهلع في نفوس المواطنين، وموجة نزوح متكرّرة كُلّ يوم من كُلّ منطقة تطالها غارات العدوان، نحو الجبال والكهوف والملاجئ إن وجدت.

مشاهد الدمار الذي خلّفته غارات العدوان في مكان الجريمة وصورة الهلع في وجه الطفل المصاب تؤكّد حقيقةً ثابتةً مفادها بأن أمريكا تقتل بألف وسيلة وجريمة، وكل ما هو إنساني يقدم للشعب اليمني هو في الحقيقة مُجَرّد طعم مصيدة للقتل أكثر.

3 يونيو 2018.. إبادة جماعية لأسرة حاولت العودة لدارها بصعدة:

في مثل هذا اليوم 3 يونيو من العام 2018م، في العام الرابع للعدوان، استهدف الطيران السعوديّ الأمريكي منزل المواطن علي جارالله حجار في منطقة العشة بمديرية باقم الحدودية بصعدة.

أسفرت الغارة عن مجزرة إبادة جماعية وجريمة حرب ضد الإنسانية في اليمن، قوامها أسرة بكاملها 12 شهيداً منهم شهيدتان وأطفالهما العشرة، وجريحان، كانوا يغطون في النوم الساعة الـ 2 بعد منتصف الليل، تحت سقف منزلهم الذي عادوا إليه بعد سنوات من التشرد والنزوح.

طيران العدوان حوّل الأطفال النائمين وأُمهاتهم إلى أشلاء ممزقة ومتفرقة تحت الأنقاض والدمار، ليكون جمع الأشلاء تحدياً آخر للمسعفين المغامرين تحت التحليق المُستمرّ للطيران.

هنا أحد المنقذين وهو يرفع الدمار ويبحث عن جثث الشهداء من تحتها وجد صورة أحد الأطفال سالمة، بعد أن مزقت الغارة جثته، قائلاً: «هذا أحد الشهداء لم يتبقَّ منه إلا الصورة فيما نحن نبحث عن أشلائه بين الأنقاض لساعات ولم يكتمل الحصول عليها».

أحد الناجين وهو على ركام منزله المدمّر الذي عاد إليه يقول وهو يرفع جثة طفلته الشهيدة من تحت الأنقاض: «راحوا إخوتي وخواتي وأمي وأبي ولم يتبقَّ منهم سوى 3 منهم جريحان، والحمد لله على هذا العطاء ونسأله التقبل».

جريمة الإبادة الجماعية لأسرة المواطن جار الله بكاملها تحتَ سقف منزلها واحدةٌ من آلاف جرائم الحرب بحق الإنسانية التي ارتكبها العدوان السعوديّ الأمريكي ولم يتحَرّك المجتمعُ الدولي والجهات الحقوقية والإنسانية والقانونية لمحاكمة مجرمي الحرب، عليها، مع أن الحق لن يسقُطَ بالتقادم.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

الشورى يؤكّد ضرورة تحييد الاقتصاد والكف عن استخدامه كورقة لصالح العدوّ الأمريكي

المسيرة : صنعاء:

بارك مجلس الشورى، الاثنين، العمليات النوعية للقوات المسلحة، والتي كان آخرها استهداف حاملة الطائرات «آيزنهاور» للمرة الثانية ومدمّرة أمريكية وأربع سفن؛ وذلك دعماً وإسناداً للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة.

وأشادت هيئة رئاسة مجلس الشورى في اجتماعها، الاثنين، برئاسة رئيس المجلس محمد حسين العيدروس، بالنجاحات والإنجازات النوعية التي حقّقتها القوات المسلحة اليمنية والقوة الصاروخية في الدفاع عن السيادة الوطنية ونصرة الشعب الفلسطيني، داعية إلى المزيد من العمليات النوعية لمواجهة صلف عدوان ثلاثي الشر «أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني» على اليمن نتيجة مواقفه الإنسانية والدينية إزاء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب إبادة جماعية وحصار وتجويع.

وتطرق الاجتماع إلى الإجراءات التعسفية التي تنفذها أدوات العدوان السعوديّ الإماراتي الأمريكي في إرباك الاقتصاد الوطني، وكان آخرها قرار منع التعامل مع البنوك التجارية، مبينًا أن هذه الخطوات العشوائية تهدف لتنفيذ أجندة دول الاستكبار العالمي أمريكا وبريطانيا نتيجة المواقف المشرفة للشعب اليمني مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للإبادة الجماعية وحرب التجويع من قبل الكيان الصهيوني الغاصب.

وأكّدت هيئة الشورى أن «الاقتصاد يمثل عصب الحياة ويجب تحييده عن أية مماحكات الغرض منها الإضرار بمصالح ومعيشة المواطنين»، لافتة إلى الصمود الأُسطوري للشعب اليمني ووعيه بأساليب الحرب الاقتصادية للعدوان وبجهود اللجنة الاقتصادية العليا والبنك المركزي في مواجهة المؤامرات التي تستهدف اليمن.

وأضافت أن «هذا التآمر ليس بجديد وإنما يأتي في إطار مواصلة لسياسية التركيع التي ينتهجها العدوان بحق الشعب اليمني منذ بداية العدوان، وتمثلت في نقل وظائف البنك المركزي إلى عدن وتوقيف مرتبات موظفي الدولة في السلكين المدني والعسكري».

الاحتلال السعودي يتسلّم منفذ الوديعة ضمن صفقة مشبوهة مع المرتزقة

المسيرة : متابعات

أكّدت مصادرُ إعلامية، الاثنين، أن القواتِ السعوديّةَ استولت بشكل كامل على الوديعة، أهمّ المنافذ البرية مع المملكة؛ وذلكَ بهَدفِ إزاحة حزب «الإصلاح» من حدودها والسيطرة على عائدات المنفذ والبالغة مليارات الريالات شهرياً.

وبحسب المصادر، فَإنَّ سيطرة الاحتلال السعوديّ على منفذ الوديعة يأتي ضمن صفقة سرية مبرمة قبل أيّام بين منتحل صفة محافظ حضرموت المرتزق مبخوت بن ماضي، وما يسمى قائد الدعم والإسناد لتحالف العدوان سلطان البقمي، حَيثُ تقضي الصفقة بتوريد جزء كبير من عائدات منفذ الوديعة البري إلى حسابات سعوديّة في البنك الأهلي يشرف عليها البقمي والسفير السعوديّ تحت مسمى «دعم درع الوطن» مقابل استيلاء القوات السعوديّة المحتلّة على المنفذ والوضع في حضرموت.

وكان البقمي ومحافظ حضرموت المرتزق قد دشّنا رسميًّا تسليمَ المنفذ لما يسمى «البرنامج السعوديّ لإعادة الإعمار» أحد أذرع المخابرات في المملكة، والذي سيتولى تشغيل المنفذ بدلاً عن الإدارة السابقة التابعة لحزب «الإصلاح»، بعد 10 سنوات من السيطرة عليه ونهب إيراداته والاستيلاء عليها وتهريبها للخارج على شكل استثمارات عقارية وتجارية وصناعية.

وأفَادت المصادر بأن الاحتلال السعوديّ استبق صفقةَ السيطرة على منفذ الوديعة، بتسويق مزاعم إطلاق سراح قيادات تكفيرية و«إرهابية» تنتمي لما يسمى تنظيم القاعدة في حضرموت، وهي نفس القيادات التي أبرمت معها المملكة اتّفاقياتٍ في العام 2016 لإسقاط المكلا والسيطرة عليها.

استمرار الاحتجاجات الشعبيّة الغاضبة جراء انقطاع الكهرباء في عدن المحتلّة

المسيرة : متابعات

دفع الانقطاع المتواصل للكهرباء في مدينة عدن المحتلّة، المواطنين إلى الخروج للشوارع الرئيسية؛ احتجاجاً على تجاهل حكومة المرتزِقة معاناتهم وعدم الاكتراث لحياتهم؛ نتيجة الارتفاع الكبير لدرجة حرارة الصيف هذا العام بعد أن تخطت الـ40 درجة مئوية.

وقطع المئات من المواطنين الغاضبين، الاثنين، الشوارع الرئيسية في مديرية الشيخ عثمان بعدن؛ تنديدًا باستمرار انقطاع الكهرباء عن منازلهم، في ظل الحر الشديد، حَيثُ أحرق المحتجون إطارات السيارات؛ بهَدفِ قطع الطريق وشل حركة المرور.

ووفقاً لمصادر محلية، فقد جاءت الاحتجاجات الشعبيّة الغاضبة بعد وفاة شخصَينِ من أبناء عدن المحتلّة، أحدهما مصاب بضيق التنفس وآخر مسن؛ نتيجة انقطاع الكهرباء وارتفاع درجة الحرارة غير المسبوقة.

إضراب شامل لمخابز وأفران تعز المحتلّة بسبب تعسفات مرتزقة العدوان

المسيرة : متابعات

أغلقت مخابزُ وأفرانُ مناطق تعز المحتلّة، الاثنين، أبوابها في وجه المواطنين، وبدأت إضراباً شاملاً عن العمل؛ جراء الانتهاكات والتعسفات التي يمارسها المسؤولون المرتزِقة.

ونقلت وسائل إعلام مختلفة عن رئيس نقابة الأفران في مناطق تعز المحتلّة، إسماعيل عبدالفتاح، قوله: إن إغلاق الأفران وإضرابها عن العمل يأتي بسَبب التعسفات والانتهاكات التي طالت مالكي تلك المخابز من قبل مرتزِقة العدوان في السلطة المحتلّة، عبر فرض جبايات وإتاوات غير قانونية.

وكانت السلطة المحلية المرتزِقة في تعز المحتلّة قد أصدرت قبل أسابيع قرارًا يلزم ملاك الأفران ببيع قرص الروتي بـ 60 ريالاً مع الالتزام بوزن 45 جرامًا للقرص الواحد؛ وهو ما قوبل برفض شعبي واحتجاجات غاضبة رفضاً للقرار.

قبائلِ المهرة تجدّد رفضَها عسكرةَ المحافظة وتواجدَ قوى الغزو والاحتلال

المسيرة : متابعات

جدَّدَ أحرارُ محافظة المهرة، الاثنين، رفضَهم الشديدَ، للتواجد الأجنبي في مناطقهم، ومحاولات الاحتلال السعوديّ الأمريكي البريطاني عسكرة المحافظة.

وقال بيان صادر عن قبائل المهرة الاثنين: إن حرية واستقلال المحافظة خَطٌّ أحمرُ، مؤكّدين أنهم لن يقبلوا بأي وجود أجنبي يمس كرامتهم وأرضهم.

وأشَارَ البيان، إلى أن المقاومة من رجال المهرة الأحرار مُستمرّون في تحَرّكاتهم حتى تحرير المحافظة بشكل خاص وكامل التراب الوطني بصورة عامة، من قوى الغزو والاحتلال، مبينًا أن الإرادَة الشعبيّة ستظل صامدة أمام كُلّ محاولات التدخل والهيمنة الخارجية.

مكوّن سياسي في حضرموت المحتلّة يدعو إلى تشكيل جبهة ثورية ضد سياسة التجويع

المسيرة : متابعات

دعا مكون سياسي في محافظة حضرموت، الاثنين، إلى تشكيل جبهة ثورية ضد سياسَة التجويع والإفقار التي يمارسها تحالف العدوان والاحتلال وحكومة المرتزِقة بحق الأهالي في المحافظات الجنوبية والشرقية المحتلّة.

وطالبت ما تُعرَف بـ «الجبهة الشعبيّة لإنقاذ حضرموت»، في بيان صادر عنها، الاثنين، كافة القوى والمكونات السياسية إلى تشكيل جبهة ثورية، في مواجهة الأوضاع الكارثية التي يتجرع مرارتها المواطنون في المحافظات الواقعة تحت سيطرة تحالف العدوان.

وأوضح البيان، أن استمرار حكومة الفنادق في تجاهلها اللا مسؤول للقيام بواجباتها لإيجاد حلول جذرية لمشاكل حضرموت المزمنة والمتفاقمة يوماً بعد يوم، يستوجب تصعيداً شعبياً يفرض على مرتزِقة العدوان الانصياع لمطالب وحقوق أبناء حضرموت وإنهاء نهب الموارد وثروات المحافظة.

وأشَارَ البيان إلى أن سلطة المرتزِقة في حضرموت تنتهج سياسة اللامبالاة في التعامل مع كُلّ القضايا الحساسة التي تؤرّق حياة المواطنين وتنكد عيشهم من التعذيب والتجويع وإهدار للثروات، موضحين أن حكومة الفنادق تمارس الإبادة الجماعية ضد أكثر من 7 ملايين مواطن في حضرموت وغيرها من المحافظات الجنوبية المحتلّة عبر سياسة التجويع الجماعي، وانهيار سعر الصرف، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، ناهيك عن وجود شلل تام لمنظومة الكهرباء وخروجها عن الجاهزية في الأجواء الساخنة.

وحذرت الجبهة الشعبيّة، من الاستمرار في سياسة التعذيب والتجويع الممنهج لأهالي حضرموت المحتلّة جراء التدهور الحاصل بخدمة الكهرباء وانهيار أسعار العملة والنهب المنظم لموارد وخيرات المناطق المحتلّة، داعياً المواطنين إلى الوقوف صفاً واحداً ونفض غبار الذل والخنوع والتبعية والنهوض ضد الذل والهوان والنهب والتجويع.

مقتل شاب على يد مليشيا مسلحة في عسيلان بشبوة المحتلّة

المسيرة : متابعات

اغتالت ميليشيا مسلحة، الاثنين، مواطناً في محافظة شبوة المحتلّة، وذلك في سياق الفوضى الأمنية المنظمة التي تشهدُها المحافظات الواقعة تحت سيطرة تحالف العدوان.

وأفَادت مصادرُ محلية، الاثنين، بأن الشابَّ «محسن فارس» قُتل برصاص ميليشيا مسلحة منفلتة في مديرية عسيلان بمحافظة شبوة.

يأتي ذلك في وقت تشهد محافظة شبوة والمناطق المحتلّة جرائمَ قتل واغتيالات طالت عشرات المواطنين، في ظل انفلات أمني غير مسبوق يغذّيه الاحتلال الإماراتي السعوديّ وأدواتهم من المرتزِقة والعملاء والخونة، بالإضافة إلى انهيار الوضع الاقتصادي والخدمي، وغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار التي أثقلت كاهل المواطنين وزادت من معدل الفقر والبطالة والعوز في المحافظات المحتلّة.

فصل ضابط مرتزق بعد كشفه مقتلَ معتقل داخل سجون الإمارات في الخوخة

المسيرة : متابعات

تعرَّضَ أحدُ الضباط المرتزِقة من أبناء تهامة إلى الفصل بطريقة مُهينة ومُذلة من قبل الخَائن طارق عفاش؛ بسَبب منشور بصفحته أحد مواقع التواصل الاجتماعي، كشف من خلاله جريمة قتل مواطن داخل سجون الاحتلال الإماراتي في الخوخة.

وأوضح الناشط عبدالله الأعجم، الذي يحمل رتبة ملازم أول بقوات المرتزِقة، في منشور له، الاثنين، أنه تم فصله من ما يسمى «اللواء الأول زرانيق» التابع للاحتلال الإماراتي؛ بسَبب منشوراته التي تفضح جرائم التعذيب التي يتعرَّض لها المختطفون والمعتقلون داخل سجن معسكر «أبو موسى الأشعري» سيء السُّمعة والصيت الذي يديرُه المرتزِق عمار عفاش، في مديرية الخوخة.

وقال الضابط التهامي الأعجم: إن فصلَه من اللواء الأول أتى بسببِ كشفه جريمةَ مقتل أحد المواطنين المختطفين يدعى «علي شجيعي» داخل سجون الاحتلال الإماراتي، نهاية مارس الماضي، بعد أن اختطفه المرتزِقة من مزعته في قرية الوعرة بالخوخة، مبينًا أن جثة «شجيعي» لا زالت محتجَزةً لدى قوات الخائن طارق عفاش.

من جانبهم، شن ناشطون من أبناء تهامة الاثنين، هجوماً عنيفاً ضد الخائن طارق عفاش؛ بسَبب المناطقية القذرة والمقيتة التي يمارسُها بحق أبناء تهامة، حَيثُ وصفوا تواجد الخائن طارق في الساحل التهامي بالسرطان.

انتهاك الدستور تحت عناوين الالتزام بأحكامه

المسيرة : د. عبدالرحمن المختار

مُسَـمَّى «بنك عدن المركَـزي» برَّرَ قراراتِه بشـأنِ إجـراءاتِ المعالجاتِ النقديةِ بالالتزامِ بالدستور، ومِن حَيثُ المبدأِ يُعَـدُّ إسنادَ الأعمال الحكومية -ماليـةً أَو اقتصاديةً أَو سياسـيةً أَو غيرها- إلى الدستورِ أمرٌ إيجابيٌّ، وهو أمرٌ مطلوبٌ مـن كُـلِّ الفُرَقَاءِ على السـاحة الوطنية، شريطةَ أن يكونَ هذا الإسـنادُ التزامًا واقعيًّا بالدستور، ويُمَثِّـلُ تجسـيدُ أحكامه على أرض الواقع أمرًا مُلِحًّا، خُصُوصاً في الظرفِ الراهنِ الحَرِجِ الذي يَمُـرُّ به الوَطْنُ شـمالُه وجَنوبُـه وشرقُـه وغربُه، والسـؤالُ المطروحُ هنـا هو: ما مدى صحة ادِّعاء الالتزام بأحكام الدستور في ما تم اتِّخاذه مؤخّـراً من إجراءات من جانب مسمى بنك عدن المركزي أَو ما سـبق ذلك من إجراءات في مختلف الشـؤون العامة من جانب مستويات سلطة عدن؟.

لكي نصل إلى إجَابَة موضوعية لهذا التسـاؤل لا بد من استرجاع عدد من الوقائع وعرضها على الدستور؛ لمعرفة مدى انسـجامها مـع أحكامه قبل عرض القرارات والإجـراءات النقدية محل الجدل لمعرفة مدى صحة إسـناد متخذيها لها إلى الدستور.

أَوَّلًا: واقعةُ استقالة الحكومة ورئيس الدولة في يناير 2015:

لا أعتقد أن هذه الواقعة حظيت بقدر من الاهتمام في حينـه أَو لاحقًا، رغم شدة حساسيتها وخطورتها على البلد، ونحن هنا لا نريد إثـارة هذه الواقعة لذاتها، فقد انقضـت وانقضى عليها عقد مـن الزمان، لكننا نريد ألَّا نقع في ذات التجاهل بالنسبة للوقاع الجديدة المثارة في الوقـت الراهن، خُصُوصاً أن من صدرت عنه تلك الإجراءات يمتطي صهوة الدستور، لينطلق إلى الجمهور مسرعًـا لإقناعه بمـا في جعبته من خطوات اتخذها أَو يعتزم اتِّخاذها! فإذا ما تحدثنا بداية عن الاسـتقالة فهي حق للحكومـة ورئيس الدولة متى ما توافرت مبرّراتها، وَإذَا كانت الاستقالة حَقًّا للحكومة ولرئيس الدولة فما هي الإجراءات الواجـب اتباعها والالتزام الصارم بها؟.

بعد إقرار الدسـتور في المادة (140) منه بحق الحكومة في الاستقالة، حدّد إجراءاتها بشكل دقيق، وأوجب الالتزام بها فنصت هذه المادة على أن (عنـد استقالة الـوزارة أَو إقالتهـا أَو سحـب الثقـة منهـا تُكَلَّفُ الوَزارةُ بتصريـف الشـؤون العاديـة ما عـدا التعيـين والعـزل حتى تشكل الوزارة الجديدة) وواضحٌ أن حكم هذا النص لا لَبْسَ فيه بالنسبة لوجوب استمرارها بعد الاسقالة في أداء مهامها، بوصفها حكومـةَ تصريف أعمـال إلى أن يتم تشـكيل حكومة بديلة، والحكمة من إلزام الحكومة بهذا الواجب تتجسد في منع حالة الفراغ الحكومي، وما يمكن أن يترتَّـبَ عليها من مخاطرَ كبيرةً قد يتعرضُ لها البلد.

وعند تقديـم الوزارة لاسـتقالتها فَـإنَّ هذه الاستقالة إما أن يقبلها رئيس الدولة بشكل صريح، ويكلفها بعـد ذلـك بتصريف الأعمـال لحين تشكيل حكومة بديلة، وإما أن يرفض الاستقالة، وتعد الاستقالة والحال هذه كأن لم تكن، وتستمر الحكومة في أداء مهامها لحين موعد تشـكيل حكومة بديلـة أَو قبول اسـتقالتها في مرحلة لاحقة خلال مدة ولايتها الدسـتورية، وهذا هو حكم الدسـتور الذي أقسم رئيـس الحكومـة وأعضاؤهـا على احترامه والالتزام به، ومعلومٌ للجميع أن رئيس الحكومة حين قدم استقالة حكومته في يناير 2015 التزم هو وبقية الوزراء منازلهم، وأدخلوا البلاد في حالة فراغ حكومي، وهذا التصرف لا يمكن تبريره بحـال من الأحـول؛ باعتبَاره يُمَثِّـلُ جريمةً خرق للدسـتور، وهي من الجرائم التي تسـتوجب محاكمة مرتكبها، والاسـتقالة غـير الإقالة؛ فـالأولى اختيارية والثانيـة إجبارية، لكن في الحالتين لا يمكن للحكومة أبدًا التنصل عن واجباتهـا التالية لمرحلة قبول الاستقالة أَو الإقالة وهي مرحلة تصريف الأعمـال، وهذه المرحلة وكما هو معلـوم، تنصلت عنها الحكومة في ذلك الحين رغم مخاطـر هذا التنصل على أمن البلد واسـتقراره! ولا يمكن للحكومـة مطلقًا التـذرع بالظروف السـائدة في حينـه؛ فتلـك الظروف لـم تترتب عليهـا إزاحـة الحكومة بالقوة حتـى يمكن تبرير حالة الفراغ الحكومي، التي دخلتها البلاد؛ بسَـببِ استقالة الحكومة.

وقد لا يـدرك البعض حجم المخاطر التـي يمكـن أن تترتَّبَ عـلى الفراغ الحكومـي، الناتـجِ عن اسـتقالة الحكومة والتزام رئيسـها ووزرائها منازلَهم، وببسـاطة شديدة نشير إلى بعضها، فلـو أن وزير الدفـاع التزم منزله، وترك مهـام وزارته لترتب على ذلك فوضى وزارية، قد تنتهي بانقسام المؤسّسة العسكرية، وهذا أمر في غاية الخطورة، وَإذَا ما التزم وزير الداخلية منزله فالأكيد أن الفوضى والانقسـام سيسـودان وزارته، وهذا أمر في غاية الخطورة أَيْـضاً، وينذر بفوضى عارمة، وكذلـك الحال إذَا لـزم وزراء الصحة المياه والكهربـاء وغيرهم من الوزراء في الـوزارات الخدميـة منازلهم فذلك يعني انهيـار الخدمات تماماً، ودخول المجتمع في حالة فـوضى أولها معلوم وآخرها مجهول، ويعد التزام الحكومة المستقيلة في حال قبول استقالتها بأداء مهامها كحكومة تصريف أعمال واجبًا دستوريًّا يترتب على الاخلال به محاكمة رئيسها وأعضائها، بوصفهم مرتكبين لجريمـة خرق الدسـتور؛ باعتبَار أن شـغل المناصب العليا في الدولة تترتب عليه واجبات تجاه البلد، ومن يشـغل منصبًا من هذه المناصب يجب أن يكون مدركًا لذلك، ومـدركًا أنه يترتبُ على الإخلال بهذا الواجب تحمل مسؤولية التبعات الناتجة عن ذلك الإخلال.

وبالنسبة لاسـتقالة رئيس الدولة فلعل الجميع يتذكر جيِّـدًا أنه تنصل في حينه عن واجباته الدسـتورية فلم يقبل استقالة الحكومة بشكل صريح، ويكلفها بتصريف الأعمال ولم يرفض تلك الاسـتقالة، بل إن مـا فعله هو إعلان اسـتقالته، ولا اعتراض بطبيعة ←

الحال على حق رئيس الدولة في تقديم استقالته إلى مجلس النواب فهذا الحق مكفول بموجب المادة (115) من الدستور التي نصت على أن (يجوز لرئيس الجمهورية أن يقدم استقالةً مسبَّبةً إلى مجلس النواب، ويكون قرار مجلس النواب بقبول الاستقالة بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه فإذا لم تقبل الاستقالة فمن حقه خلال ثلاثة أشهر أن يقدم الاستقالة وعلى مجلس النواب أن يقبلها).

والواضح من حكم نص المادة السابقة أن رئيس الدولة ملزم بتقديم استقالة مسببة إلى مجلس النواب، والواضح أَيْضاً من هذا النص أن لمجلس النواب سلطة تقديريةً في قبول الاستقالة أو رفضها في المرة الأولى؛ فإذا ما رفض مجلس النواب الاستقالة اعتُبرت كأن لم تكن ويستمرُّ رئيسُ الدولة في أداء مهام منصبه، وَإذَا قُبلت الاستقالة يلتزم كذلك رئيس الدولة بالاستمرار في أداء مهام منصبه لحين انتخاب أو اختيار أو تكليف من يتولى مهام منصب رئيس الدولة، أما التزام رئيس الدولة منزلَه بمُجَرّد إعلان استقالته، فَتترتَّبُ على ذلك مخاطرُ جسيمةٌ يمكنُ أن تلحقَ بمؤسّسات الدولة والمجتمع على حَدٍّ سواء؛ فمنصب رئاسة الدولة ليس ملكية خَاصَّة لشاغله بل هو واجب أقسم شاغله يمينًا مُغَلَّظَةً على الاضطلاع به؛ حفاظًا على أمن البلد وسلامة شعبه، كما ورد نص تلك اليمين في المادة (160) من الدستور، ومن ثم فَإنَّ رئيس الدولة يكون وفقًا لما سبق قد أخلَّ إخلالًا جسيمًا بالواجبات الدستورية الملقاة على عاتقه، يكون بالنتيجة مرتكِبًا لجريمة خرق للدستور تستوجب محاكمته.

وليس لرئيس الدولة أن يتذرع بأي ظروف لتبرير إخلاله بواجباته الدستورية، خُصُوصاً أنه لم يزح بالقوة من منصبه، بل إنه هو من أعلن الاستقالة، والاستقالة كما هو معلوم مسألة اختيارية، وهي في ذات الوقت حق للرئيس شريطة الالتزام بما نص عليه الدستور من إجراءات واجبة الاتباع لأعمال حقه في تقديم استقالته، والجميع يدرك جيِّدًا أن رئيس الدولة قد التزم منزله في ذلك الحين، منذ لحظة إعلان استقالته، تاركًا الدولة في حالة فراغ رئاسي إلى جانب الفراغ الحكومي الناتج عن استقالة الحكومة والتزام رئيسها وأعضائها منازلَهم، وهو ما كان يمكن أن يترتب عليه انهيارٌ شاملٌ لمؤسّسات الدولة؛ فبماذا يمكن تفسير السلوك المتزامن لرئيس الحكومة ولرئيس الدولة المنتهك لأحكام الدستور؟

يمكن أن يتبادر إلى ذهن البعض أن ما تردّد في حينه من سيطرة لأنصار الله، وتحديدًا عقب نجاح ثورة 21 سبتمبر في طرد اللصوص والعملاء، يعد سببًا كافيًا لاستقالة الحكومة ورئيس الدولة؛ بسَبَبِ ما تعرضوا له من مضايقات! هذه الذريعة لا يمكن قبولها بحال من الأحوال؛ فأنصار الله لم يزيحوا عقب ثورة 21 سبتمبر الحكومة ورئيس الدولة من مناصبهم، لو كان هناك إجبار للحكومة ولرئيس الدولة على التخلي عن مناصبهم لكان الواجب على رئيس الدولة وعلى الحكومة تسليم السلطة إلى أنصار الله وفقًا للإجراءات المعتادة ليخلوا مسؤوليتهم، وليتحمل أنصار الله مسؤولية إدارة مؤسّسات الدولة بعد استلام السلطة بشكل رسمي ممن كانوا يشغلون مناصبَها العليا، لكن الأمر الواضح الذي يمكن لأي متابع منصف استخلاصه، هو أن سُلُوكَ الحكومة ورئيس الدولة المنتهك للدستور، سواءٌ أكان ذلك السلوك ذاتيًّا، أو بناءً على إيعاز من جهات أُخرى، هدفُه إيجادُ حالة انهيار شامل لمؤسّسات الدولة، وإدخَال البلاد في حالة فوضى عامة، وتحميل الثورة مسؤولية تلك الحالة، ولا تفسير آخر لذلك السلوك!.

ثانيًا: واقعةُ نقل عاصمة الجمهورية والبنك المركزي:

يدرك الجميع حجم الجهود محلية وخارجية (ظاهرًا) التي بُذلت لإقناع رئيس الدولة بالعودة لمزاولة مهام منصبه التي اعتزلها اختيارا، لكنه أصر على موقفه المنتهك لأحكام الدستور، وبمُجَرّد نجاح عملية تهريبه خارج العاصمة صنعاء ووصوله إلى محافظة عدن، حينها أعلن تراجُعَه عن استقالته، واستدعاءَه قوىً خارجيةً لشن حرب عدوانية على البلد؛ بذريعةِ استعادة الشرعية من الانقلابيين!

وعقب ذلك أعلن نقل عاصمة الجمهورية إلى محافظة عدن تحت مسمى العاصمة المؤقتة، وظل الحال كذلك إلى أن تم تعيين مجلس بديل عنه تحت مسمى مجلس القيادة الرئاسي، ولم يكن هناك من سند دستوري يمنح لأَيٍّ كان صلاحية نقل عاصمة الجمهورية إلى أي نطاق جغرافي آخر في إقليم الدولة، فقد نصت المادة (157) من الدستور على أن (مدينة صنعاء هي عاصمة الجمهورية اليمنية) ووفقًا لحكم هذا النص يمتنعُ على أَيٍّ كان الزعمُ بنقل عاصمة الجمهورية إلى أي مكان آخر؛ باعتبَار أن تغيير العاصمة لا يتم إلَّا بتعديل الدستور ذاته، وهو ما يدرك الجميع أنه لم يحصل، ومن ثم يعد الإجراء الذي تم الإعلان عنه بنقل عاصمة الجمهورية خرقًا للدستور، وهذ الخرق يمثل جريمة دستورية توجب محاكمة مرتكبه.

وكذلك الحال بالنسبة لما سمي بقرار نقل المركز الرئيسي للبنك المركزي من العاصمة صنعاء يعد هذا الإجراء أَيْضاً خرقًا للدستور؛ فالمعلوم أن رئيس الدولة وقبل أن يتولى مهام منصبه يقسم يمينًا دستورية يقر فيه باحترامه للدستور والقانون، وعلى فرض اعتبار هادي رئيسًا للدولة فَإنَّ نقلَه للمركز الرئيسي للبنك المركزي من مدينة صنعاء إلى مدينة أُخرى يمثل حَنْثًا باليمن الدستورية الوارد النص عليها في المادة (160) من الدستور، ويمثل ذلك أَيْضاً انتهاكًا لأحكام القانون النافذ الذي نص في المادة (4) منه على أن (يكون المركز الرئيسي للبنك مدينة صنعاء لتسيير أعماله داخل الجمهورية وخارجها وله أن يفتح فروعاً ووكالات ومكاتب ويتخذ له مراسلين بناءً على موافقة المجلس)، ولا يتم نقل المركز الرئيسي للبنك المركزي وفقًا لنص هذه المادَّة من مقرِّه المحدّد بنص القانون إلى مقر آخر إلَّا بتعديل قانوني، وهو ما لم يحدث، ومن ثم يعد قرار نقل البنك المركزي إلى محافظة عدن مخالِفًا لمبدأ المشروعية، الذي يقتضي احترام القانون النافذ من جانب الحكام والمحكومين.

ثالثًا: ما صدر عن مسمى البنك المركزي في عدن:

صدر عن مسمى البنك المركزي اليمني في محافظة عدن عددٌ من القرارات، تأتي حسب التبرير في سياق الاختصاصات الدستورية والقانونية للبنك، ومنها نقل المراكز الرئيسية للبنوك التجارية إلى العاصمة المؤقَّتة عدن، وسحب العملة الأصلية المتداولة قبل نقل وظائف المركز الرئيسي للبنك المركزي إلى عدن، واستبدلها بالعملة التي تم طباعتها عقب ذلك، وكذلك إيقاف التعامل مع البنوك التجارية المتواجدة مقراتها الرئيسية في العاصمة صنعاء، وقد جاء ضمن حيثيات هذه المعالجات أنها تأتي حمايةً للبنوك التجارية من مخاطر تجميد حساباتها؛ كونها تتعامل مع جماعة مصنَّفة «إرهابية»! وهنا تتضح اللمسات الخارجية في هذه المعالجات، والواضح أنها لا تخدم معالجة أوضاع الداخل، بل لخدمة أهداف الخارج؛ باعتبَار أن الخارج هو من صنَّفَ سلطةَ صنعاء بأنها «إرهابية»!

وبالنسبة لأولى الحيثيات التي استند إليها قرار المعالجات؛ فهي قانون البنك المركزي، ولو أن مُصدِرَ هذه المعالجات أمعن النظر في نصوص قانون البنك المركزي، لوجد أن نص المادة الرابعة يحدّد بشكل صريح مدينة صنعاء بوصفها المركز الرئيسي للبنك، وهذا التحديد لم يتغير لحد الآن بتعديل قانوني؛ وهو ما يعني أن المركز الرئيسي للبنك المركزي لا يزال في العاصمة صنعاء! وأن ما يجري في عدن لا يعدو عن كونه انتحالًا واستنساخًا.

وفي كُلّ الأحوال لا يخرج سُلُوكُ المنتحلين عن كونه جرائمَ يعاقِبُ عليها القانون، الذي يتشدَّقون بالاستناد إليه في تصرفاتهم، وَإذَا كان نقلُ المركَزِ الرئيسي للبنك المركزي يُعَدُّ إجراءً مخالِفًا للقانون؛ فَإنَّ ما ترتب عليه من إجراءات تعد كذلك مخالفةً للقانون، وتستوجب محاكمة مرتكِبيها.

البنكُ المركَزي
واستهدافُ العُملة الوطنية والقطاع المصرفي

عبدالوهَّاب الوشلي

يستحوذُ البنكُ المركَزي بصفته هذه على وظيفة إدارةِ السياسة النقدية كأحدِ أهمِّ مرتكزات السياسة الاقتصادية على مستوى الاقتصاد الكلي للدولة.

وفي سبيْل إنفاذ السياسة النقدية، تلجأُ البنوكُ المركَزيةُ إلى استخدام عددٍ من الأدوات والاستراتيجيات النقديةَ، أبرزُها عملياتُ السوق المفتوحة بأشكالها المختلفة، وتحديدُ مقدار الاحتياط الإلزامي الذي من شأنه التأثيرُ على مستوى النشاط الائتماني للبنوك التجارية، وتتمثل غايةُ السياسة النقدية -القائمُ على صياغتها وتنفيذها البنكُ المركزَي- في تحقيق الاستقرار النقدي، من خلال التحكُّم بحجم العرض النقدي الدائر في الاقتصاد توسعاً وانكماشاً.

كما يضطلعُ البنكُ المركَزي بمهمة إدارة سياسة سِعر صرف العُملة الوطنية وتحديد نظام سعر الصرف المتبع في إطار السياسة الاقتصادية للدولة، واختيار الأدوات النقدية الناجعة لضمان تنفيذ تلك السياسة، ناهيك عن إدارة الاحتياطات الرسمية اللازمة من العملات الأجنبية لتسوية المدفوعات الدولية، وتؤدي زيادة العرض النقدي في الاقتصاد وتدهور سعر صرف العملة إلى ارتفاع مستويات التضخم وتضاءل القوة الشرائية للعملة الوطنية؛ وهذا يعني زيادة مستوى الأسعار وتفاقم الوضع الاقتصادي العام.

وفي ذات السياق، يتولَّى البنكُ المركزي وظيفةَ تطوير أنظمة الدفع وإدارة الإصدار النقدي من خلال طباعة وتخزين وإصدار العملة الوطنية، وتوفير الغطاء النقدي اللازم للإصدار متى اقتضى الوضع الاقتصادي ضرورة لذلك، ويمثل الإصدار النقدي للعملة الوطنية مظهراً بارزاً من مظاهر سيادة الدولة التي لا تحتاج لممارسته إلى الاستناد لأية شرعية دولية مزعومة؛ إذ من شأن ذلك المساس بسيادتها الوطنية المستمدة من داخل الوطن لا من خارجه؛ فطباعة العملة وتخزينها وإصدارها من صميم السلطان الداخلي للدولة، تمارسه من خلال بنكها المركزي المسند إليه قانوناً تلك السلطة النقدية، وفقاً للضوابط والقواعد النقدية المتعارف عليها.

ويتعين على البنك العمل على حماية العملة الوطنية من التزييف ومراقبة كمية النقود الدائرة في الاقتصاد؛ لما لذلك من أهميّة في تحقيق الوظيفة الأَسَاسية للبنك المركزي المتمثلة في إرساء دعائم الاستقرار المالي، ومتى ما فقد البنك المركزي القدرة في السيطرة على القاعدة النقدية، من خلال فقدان القدرة على إدارة الإصدار النقدي تحول البنك إلى طالب للسيولة بعد أن كان الرافدَ لها، ناهيك عن الآثار الكارثية الأُخرى المترتبة على ذلك.

بالإضافة إلى تلك الوظائف الهامة يضطلع البنك المركزي بمهامٍّ أُخرى لا تقلُّ أهميَّةً عن غيرها؛ وذلكَ باعتبَاره بنكَ الحكومة وبنكَ البنوك والقائمَ بأعباء الرقابة على حسن سير وأداء النظام المصرفي على المستوى الوطني، فضلاً عن حاجته الضرورية إلى القيام بمهام ذات طبيعة إحصائية تتصل بواقع ومؤشرات الاقتصاد الكلي، التي من شأنها تمكين البنك من الاضطلاع بوظائفه المختلفة على النحو اللازم، ويتعين على البنك الالتزام بمبادئ الاستقلال والمساءلة والشفافية في أداء وظائفه؛ ضماناً لقيامه بالمهام المنوطة به على النحو الذي رسمه قانون إنشائه والقوانين الأُخرى ذات الصلة.

ولمحورية الدور والوظائف المفترضة للبنك المركزي على الصعيد الاقتصادي، تمعن قوى وأدوات العدوان في استهداف البنك المركزي والعملة الوطنية، من خلال طباعة العملة وإصدارها وضخها بكميات كبيرة على نحوٍ متكرِّر، بعد أن عمدت إلى استنساخ البنك المركزي من صنعاء إلى عدن؛ تنفيذاً لتوجيهات السفير الأمريكي، بعد تهديداته للقوى الوطنية في صنعاء بنقل البنك المركزي إلى عدن، وقد ألقى ذلك بتداعياته على ركائز الاقتصادِ؛ بفعل ما نجم عنه من آثار من شأنها المساس بمقومات الاقتصاد بشكل عام، وبالبنك المركزي -نظراً لدوره المحوري في الاقتصاد- بشكل خاص، كما أسفرت طباعة العملة المتكرّرة بدون غطاء نقدي -من قبل ما يسمى بالبنك المركزي في عدن- عن تدهور القوة الشرائية للعملة وارتفاع مستويات التضخم وانهيار سعر صرف العملة وارتفاع أسعار السلع والخدمات، كنتيجة طبيعية لزيادة حجم الكتلة النقدية ونفاد الاحتياطيات الأجنبية اللازمة لتسوية المدفوعات الدولية.

أما عن أداء ما يسمى بالبنك المركزي في عدن بعد استنساخه المزيف فحدِّث بلا حرج: مضاربات بالعملة وتبديد للاحتياطيات الأجنبية واستغلالها، وطباعة العملة لتمويل عجز ما يسمى بالحكومة، وإغراق الاقتصاد في بحر الودائع والقروض بحجّة إنقاذ العملة ومواجهة متطلبات الاحتياج من السلع والخدمات المستوردة، ناهيك عن عمليات الفساد المستشرية، وغيرها الكثير، وما تشهده تلك المناطق الخاضعة لسيطرة ما يسمى بالحكومة الشرعية خير دليل على ذلك.

ولا تقف دول وأدوات العدوان عند حَدٍّ في استهدافها للبنك المركزي والعملة الوطنية والقطاع المصرفي؛ إذ أقدمت مؤخراً على اتِّخاذ إجراءات تصعيدية تستهدف العملة الوطنية وعدد من البنوك العاملة في المناطق الخاضعة لحكومة صنعاء، وقد تم ذلك بإيعازٍ من قبل دول تحالف العدوان؛ بهَدفِ الضغط على صنعاء لثنيها عن مواقفها المساندة لغزة، وتتكئ دول وأدوات العدوان على أمرَينِ لنجاحِ ما اتخذته من إجراءات عدوانية مؤخّراً بحق البنوك التجارية والعملة الوطنية، يتمثلان في عدم قدرة البنك المركزي في صنعاء على طباعة العملة الورقية وتوفير السيولة اللازمة لعمل الاقتصاد الوطني والنظام المصرفي في ظل تهالك العملة الورقية المتداولة حَاليًا؛ وعلى ما تسمِّيه بالاعتراف الدولي ومساندة دول العدوان -على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية- في الضغط على سلطة صنعاء اقتصاديًا، بما في ذلك تجفيف موارد العملة الصعبة اللازمة لمواجهة الاحتياجات الأَسَاسية من الواردات الخارجية من جهة؛ وعلى البنوك التجارية المتواجدة في المناطق الخاضعة لحكومة صنعاء من خلال تقييد قدرة تلك البنوك على القيام بالأعمال المصرفية على صعيد التعاملات الدولية، بما في ذلك قدرتها على استقبال وإرسال الحوالات الخارجية وفتح الاعتمادات المستندية اللازمة لتمويل المعاملات التجارية الدولية، من جهة ثانية.

وفي هذا السياق، يتعين التأكيد على أن صنعاء لم تغفل يوماً عن مخطّطات دول وأدوات العدوان الرامية إلى استهداف ركائز ومقومات الاقتصاد الوطني؛ إذ تؤكّد صنعاء أن لديها من الأوراق ما يكفي لمواجهة وإفشال مخطّطات دول العدوان وأدواته.

وأخيرًا، لا بدَّ من الإشارة إلى أن من الأولويات الملحة على مستوى البنك المركزي في صنعاء استعادة قدرة البنك المركزي وفرض سيطرته على القاعدة النقدية، وإدارة الإصدار النقدي، وبناء قدراته الفنية والتقنية اللازمة، وتعزيز البيئة الملائمة لنشاط القطاع المصرفي.

التكنولوجيا اليمنية 1.. الخُردةُ الأمريكية 0

هاشم أحمد شرف الدين

لعقودٍ طويلة اعتقدت الولايات المتحدة دائماً أن بإمْكَانها التباهي أمام العالم بالعتاد الأمريكي وترسانة السلاح الأمريكية، لكن ليكن في علمكم أن اليمنيين قد حطّموا هذا الاعتقاد تماماً. أنا لا أحدثكم هنا عن طائرة (MQ9) التي أسقطوها عشر مرات في سماء اليمن حتى الآن، ولا عن دبابات (إبرامز) الأمريكية التي دمّروا العشرات منها، بل أحدثكم عن حاملات طائراتها الفاخرة الكبيرة، الذي ظلّت تسرح وتمرح في أعالي البحار، وظنّ الأمريكي أنه لن يكون بمقدور أحد أن يعبث بها، أحدثكم عن حاملة الطائرات الأمريكية «آيزنهاور».

تصوَّروا هذا: القيادي اليمني محمد علي الحوثي ـ في الأول من يونيو الجاري ـ يقرّر تحدي وزارة الحرب الأمريكية، ويطالب بنشر مقطع فيديو حديث يُظهر حاملة الطائرات الأمريكية «آيزنهاور»، فقط لإثبات أن ادِّعاءات القوات المسلحة اليمنية بضربها لم تكن سوى كلام فارغ.

حسناً، حسناً، يبدو أن الأمور على وشك أن تصبح مثيرة للاهتمام؛ فما حدث بعد ذلك كان حالةً فكاهية من الحالات الكوميدية.

لقد قالت وزارة الحرب الأمريكية: «يا يمنيون، إن حاملة طائراتنا بخير تماماً، أنتم لم تضربوها»، وبعد ذلك، قال قبطان آيزنهاور: «مرحباً، دعوني أثبت ذلك بفيديو من مارس 2024!». أخذ الكابتن تشوداهيل، على عاتقه أن يخطو إلى دائرة الضوء، فكّر وقال: «لماذا لا أنشر مقطع فيديو من الأرشيف على منصة X؟» أوه، كابتن تشوداهيل، أيها الخبيث.

الآن، إليكم الأمر المثير: لقد قام بالنشر فعلاً، ولكن تبيّن أن هذا الفيديو هو خبر قديم! لقد نُشر لأول مرة بالفعل في مارس 2024م.

لم يكن بوسع المعلقين إلا أن يضحكوا ويسخروا.

لقد بدا فجأةً أن الرواية اليمنية اكتسبت المصداقية، ووجد الجيش الأمريكي نفسه يرقص على إيقاعات الهزيمة.

اندهش الكثير في العالم من تفوق الصواريخ والطائرات اليمنية! فالأمر يبدو أشبه بمشاهدة الطفل المغامر سندباد، وهو ليس مسلحاً بأي شيء سوى مقلاع وبعض الضربات الكوميدية في مكانها الصحيح في مواجهة المارد العملاق القوي المدجج بالأسلحة.

مَن كان يظن أن نشر الفيديو يمكن أن يسبب مثل هذه الضجة؟ لقد أصبحت القصة جامحة، وصارت حاملة الطائرات العملاقة آيزنهاور عن غير قصد نجمة عرض كوميدي.

إنه درس في التواضع، يذكّرنا جميعاً بأنه في عالم القوة العسكرية، قد يجعلنا ما هو غير متوقع في بعض الأحيان في حَيْرةٍ من أمرنا ونضحك حتى تتألم جوانبنا؛ فهذه أقوى الأسلحة تجد نفسها عالقة في شبكة الصواريخ والطائرات بدون طيار اليمنية.

ذلك القبطان تشوداهيل أو أياً كان اسمه، قام بإخراج مقطع الفيديو القديم، معتقداً أنه ستار دخاني يستطيع به خداع اليمنيين والعالم!

إنه حقاً كمن أطلق النار على قدمه وعلى التفوق العسكري الأمريكي. هيبي يا صاح، أنت لا تستطيع حتى أن تقوم بالدعاية بشكل صحيح!

أراهن أننا ـ نحن اليمنيين ـ والكثير من المراقبين في العالم ضحكنا شفقةً على الجيش الأمريكي؛ فبينما تبلغ قيمة حاملة الطائرات الأمريكية مليارات الدولارات فمن المحتمل أن تكلفة صواريخنا وطائراتنا المسيّرة محلية الصنع أقل من فاتورة الوقود الأسبوعية لـ آيزنهاور.

لماذا يهتم قادة الجيش الأمريكي بإنكار أن القوات المسلحة اليمنية قد ضربت الحاملة آيزنهاور؟ يبدو الأمر كما لو أنهم يحاولون إخفاء حقيقة أن حاملة طائراتهم مُجَرّد سفينة سياحية فاخرة وباهظة الثمن. إنها تحتوي على ملعب للجولف، ودار سينما، وحتى مقاهي ستاربكس! من الواضح أنها ليست مخصصة للمعركة.

وفي الوقت نفسه، فَإنَّ الصواريخ والطائرات بدون طيار التي هي بمثابة سلاح المستضعفين تصبح في أيدي أبطال القوات المسلحة اليمنية سلاحاً يقضون به على المستكبرين يميناً ويساراً؛ ففي الميزان العسكري، يعتبر ضرب هدفٍ متحَرّك ـ مثل حاملة طائرات بصاروخ ـ أكثر إثارة للإعجاب من ضرب هدفٍ ثابت بطائرةٍ بدون طيار.

إن الصواريخ والطائرات بدون طيار اليمنية هي أعمال عبقرية عسكرية خالصة، ولا يُستغرب أن كَثيراً من الخبراء العسكريين في العالم باتوا مقتنعين أن المهندسين اليمنيين يمكنهم أخذ طائرة ورقية وربط رأسٍ حربي عليها ليضربوا آيزنهاور بدقة متناهية، كيف لا وقد جعلوا قيادات البنتاغون يبدون وكأنهم مجموعة من أطفال الروضة يتسلون بقوارب الألعاب؟!

لقد نجح اليمنيون في جعل حاملة الطائرات الأمريكية مُجَرّد لوحة فاخرة للتدريب على قنص هدفٍ عائم، بينما أثبت الأمريكيون أنهم لا يستطيعون حتى إثباتَ أنهم لم يتعرضوا للضرب!

والنتيجة، لقد انتصر اليمنيون وتفوقت أسلحتهم، وأثبتوا أنهم الأبطال الحقيقيون لهذه المعركة، وأثبتوا أَيْضاً مرةً واحدةً وإلى الأبد أنك لا تحتاج إلى حاملة طائرات فاخرة للقضاء على أعدائك؛ فكل ما تحتاجه هو القليل من التصميم وبعض التقنيات المثيرة للإعجاب.

▼ من المؤكّد الآن، أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تستطيع الاستمرار في إدهاش العالم ببراعتها العسكرية، أقصد إحراجها العسكري؛ لذا وفي المستقبل، ربما سينبغي على البنتاغون أن يستثمر بشراء بعض طائراتنا بدلاً عن إهدار المال على حوض الاستحمام الأنيق هذا، وسيكون عليه تعلم استراتيجيات تسويق جديدة لأسلحته، أَو على الأقل الانخراط في دورات للتدرب على تحسين مهارات تحرير الفيديو.

وبالنسبة لجميع دافعي الضرائب الأمريكيين، لا تقلقوا؛ فأموالكم التي كسبتموها بشق الأنفس يتم إنفاقها بشكل جيد على مقاطع الفيديو والتكنولوجيا التي عفا عليها الزمن!

إن كُلّ ما يتطلبه الأمر هو صاروخ يمني واحد أَو طائرة مسيّرة يمنية واحدة مع تصويبٍ جيد وَ(بوووووم)، تذهب مليارات الدولارات التي تدفعونها مباشرةً إلى قاع المحيط.

شمس الإسلام تسطعُ على الأرض

ق. حسين بن محمد المهدي

إن راية الإصلاح الإسلامي في النظام والسياسة والعلم والأخلاق تهدي إلى أقوم سبيل، وتنادي بالحق، والعدل، وتحارب الفساد والظلم، وتكفل للإنسان أن يعيش حراً كما خلقه الله، كفلت له حقه في إصلاح الحياة.

لقد كفلت الشريعة للإنسان الحقوق التي يستطيع من خلالها أن يفكر ويتتبع ويستقرئ فيستدل ويستنبط فيعيش حراً عزيزاً مكرماً (قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّماواتِ وَالأرض) (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ).

لقد استنهضت الشريعة الإسلامية العقول والأفهام وأيقظت الحواس، ونبهت المشاعر (إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون).

إن الشريعة أحاطت بشعب الحياة فما من ناحية من نواحيها إلَّا وقد تناولتها بالبيان.

وأوضحت لنا فيه الخير من الشر، والطاهر من الخبيث، والصحيح من الفاسد، تعطينا صورة كاملة لنظام صالح للحياة، وتبين لنا بكل تفصيل ما هي الأمور التي يجب أن نقيمها ونعتمدها فيما يخص الأفراد والجماعات.

إن بيان الشريعة للأحكام المتعلقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالقضايا الاقتصادية، والإدارية والتربوية، وحقوق المواطن وواجباته، وما يتعلق بشؤون الحكومة، والعدالة، وحالة السلم والحرب، والعلاقات بالأمم الأجنبية كُلّ ذلك يجعل الإنسان المسلم والدولة المسلمة قادرة على إصلاح شؤون الحياة.

إن وسائل الإصلاح والتجديد التي تطمح إليها المسيرة القرآنية إذَا التزم الكل على الانضواء تحت لواء القرآن، والتوجّه بمسيرته نحو الصلاح والإصلاح في كُلّ أقطار العالم فسيكون تحقيق تلك المقاصد والغايات حليفه النصر؛ لأَنَّ الله وعد به (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ).

إن ما يروج له في بعض الدول من وحي الأهواء، ونوازع الشهوات، وسوء القصد، واعتلال التفكير؛ بهَدفِ صرف الناس إلى الحياة المادية القائمة على الإلحاد والفجور والتحلل مضلة للعقل، مفسدة للمجتمع، قائدة له إلى مهاوي الرذيلة.

فتشييد مراكز اللهو والترفيه يفسد على جماهير الناس مناهج الدين والتدين، ويطفئ نور القلب، ويعمي البصائر، ويميت عناصر الحياة والقوة في الأمم.

فما هكذا يكون الإصلاح والتجديد فاتقوا الله في أنفسكم وأوطانكم، وأعلموا أنكم مسؤولون أمام الله فيما تعملون، وأنه لا مهرب من الحساب، ولا مفر من الجزاء، وستخسرون الدنيا والآخرة، وتظفر المسيرة القرآنية ومن يسعى إلى التمسك بالقرآن وبما جاء به الإسلام من مبادئ العدالة وسعى إلى حفظ كيان الأُمَّة ونصرها، نصراً لله ورسوله، وإعلاء لكلمته، وجهاداً مِن أجل تحقيق تلك الغايات، وتحرير فلسطين من الصهيونية اليهودية دونما أدنى شك.

فما وعد الله به سيتحقّق في الدنيا والآخرة (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يوماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شيئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ).

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين، ولا نامت أعين الجبناء (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

نجاحُ هجمات اليمن لا يُقاسُ بخسائرِ العدوِّ وحسب بل بالنتائج

محمود المغربي

عندما أعلن اليمنُ بَدْءَ المواجهة ضد الكيان الصهيوني وأمريكا، تعامَلَ مرتزِقةُ العدوان مع الأمر بسخرية شديدة، وكما فعلوا في بداية العدوان على اليمن وقابلوا كُلّ إنجاز وتقدم للجيش واللجان الشعبيّة بسخرية وتشكيك وتكذيب حتى بعد أن شاهد العالم واعترف العدوّ بنفسه بتلك الصفعات والضربات.

لكن سخرية المرتزقة من المواجهة المباشرة ضد الكيان وأَمريكا أشدُّ؛ كونها –بنظرهم– مواجهة ضد هُبَل الأكبر ربهم الذي «لا يُقهر» وكما قال حسني مبارك: «دي أمريكا» لكن قوات اليمن أخرست ألسنتهم بعد أَيَّام قليلة من إعلان إغلاق باب المندب وَظهرت في فيديو أذهل العالم وهي تجر سفينة صهيونية بحجم المساحة التي يسيطر عليها مرتزِقة العدوان في محافظة تعز.

وبدلًا عن أن يهتَف مرتزِقة العدوان بالله أكبر أمام هذا الإنجاز المناصر والدَاعم لأبناء غَزة التي هي قضيتنا جميعاً وقضية الأُمَّة مهما اختلفنا، ذهبوا للتشكيك ووصف العملية بالمسرحية لحرمان أبناء اليمن متعة الإنجاز!

بعدها بأيام شاهد العالم القوات المسلحة اليمنية وهي تُغرِقُ سفينة بريطانية بحجم دولة قطر، وخرج الملايين من البشر في كُلّ العالم يرقصون طربًا للإنجاز اليماني العظيم الذي أعاد الابتسامة والأمل لكل المستضعفين في الأرض، خُصُوصاً أن مواقف زعماء العرب والمسلمين مما يحدث في غزة كان مخزياً، وكان في التحَرّك والإنجاز اليمن عزاءً لكل مظلوم ومستضعَف بمن فيهم الشعب الفلسطيني إلا مرتزِقة اليمن استمروا في السقوط والمكابرة وحرموا أنفسَهم من لذة وعظمة الموقف والإنجاز اليمني، وذهبوا لإشغال الناس عنه بالحديث عن كارثة بيئة عظيمة في البحر الأحمر؛ نتيجة غرق السفينة.

إنجازاتُ القوات المسلحة اليمنية لم تتوقف وذهب الأنصار والقوات المسلحة اليمنية لفرض السيطرة والسيادة اليمنية على البحر الأحمر وخليج عدن وللتصعيد في موقفهم بعد أن أوغل العدوُّ الصهيوني وأمريكا في ارتكاب أبشع الجرائم والمجازر بحق أبناء غزة، وأعلن اليمن توسيع دائرة الاستهداف؛ ليشمل السفُنَ والبوارج والأساطيل الحربية الأمريكية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي وحتى في المتوسط وكل سفينة تتعامل مع الكيان الصهيوني أينما وُجدت.

وبالفعل تعرضت سفن وبوارج حربية وحاملات طائرات أمريكية للاستهداف وتلذذ بالأفعال اليمنية كُلّ حر في العالم وأصبح العَلَمُ اليمني إلى جانب العَلم الفلسطيني مرفوعًا فوق رؤوس من خرجوا لمناصرة أبناء غزة في كُلّ دول العالم وأصبحت اليمن رمزًا لمقارعة الاستكبار والهيمنة والظلم الأمريكي.

لكن مرتزِقة العدوان كانوا مُصرِّين على حرمان أنفسهم من ذلك الشرف الكبير وتضليل أتباعهم وإشغالهم عن تلك اللحظة التاريخية الفريدة وعظمة ما حقّق الأنصار والقوات المسلحة اليمنية بالسؤال: ماذا أحدثت الضربات الحوثية بتلك السفن وحاملات الطائرات من خسائر؟! مع أن عظمةَ وقُوَّةَ ما قامت به القواتُ المسلَّحَةُ اليمنيةُ لا يُقَاسُ بالخسائر العدو الصهيوني وحُماته فقط، بل بالنتائج وبكسر الهيبة والغطرسة الأمريكية والوصول إلى تلك السفن والبوارج والأساطيل الحربية الأمريكية التي لم تتجرأ دولةٌ في العالم منذ الحرب العالمية الثانية من إطلاق رصاصة واحدة حتى من عيار 9 مم عليها.

تتجنَّبُ حتى الصينُ وروسيا التي تخوضُ حربًا شرسة مع أمريكا وتتجرع المرارة الشديدة في أوكرانيا؛ نتيجة التدخل الأمريكي، ومع ذلك تعجز روسيا عن مُجَرّد التلويح بمهاجمة سفينة أمريكية فما بالك بضربها بالطائرات المسيَّرة والصواريخ البالستية كما يفعل اليمن!

سلامُ اللهِ على الصادقين والمجاهدين وعلى قائدهم الذي أثبت للعالم أن هناك بشرًا لا يهابون الموت ولا يخشون إلا الله، ويمتلكون الشجاعة والرجولة لصفع أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني أمام كُلّ العالم.

الاختبار الحقيقي للعدالة الجنائية الدولية أمام السردية الصهيونية

القاضي علي عبد المغني*

ما يعانيه الكيانُ الصهيوني اليوم، بل ومنذ انطلاق معركة (طوفان الأقصى)، هو أنه فقد الصورةَ النمطية التي حفظها العالَمُ (خَاصَّةً الغربَ) حول أنه نموذج «لدولةٍ ديمقراطيةٍ متطورة تنشد السلام لكنها محاطة بالأعداء»، أَو هكذا تروج، والملاحظ، طبقاً للتطورات والمتغيرات التي شهدها العالم منذ اندلاع الحرب على قطاع غزة، أن الرأي العام العالمي بدأ يتحَرّك ضد السردية الصهيونية الإسرائيلية بفعالية أكبر، وباتت التهم الموجهة للكيان أكثر وضوحاً بأنه يرتكب جرائم إبادة جماعية وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق المدنيين في قطاع غزة، وعلى هذا النحو بدت التصرفات الشعبيّة المناهضة للكيان المؤقت، في مدن وجامعات الغرب الأمريكي.

وعلاوةً على ذلك في 26 يناير من العام الجاري، أصدرت محكمة العدل الدولية، قرارها بشأن التدابير الاحترازية في الدعوى التي تقدمت بها جنوب إفريقيا ضد «إسرائيل» لانتهاكها اتّفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وقد خلصت المحكمة في قرارها إلى وجود أسباب معقولة تدفع بالاعتقاد أن الكيان انتهك بالفعل الاتّفاقية؛ بمعنى أنه ترتكب جريمة الإبادة الجماعية ضد السكان في قطاع غزة خلال الحرب.

ورغم أنها خطوة جبارة وغير مسبوقة، كان لافتاً عدم اتّهام المدعي العام للمحكمة الجنائية القادة الصهاينة بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، غير أنه استعاض عن ذلك باتّهامهم بارتكاب جريمة الإبادة والقتل ضمن الجرائم ضد الإنسانية، ولا يوجد تفسير واضح لعدم لجوء المدعي العام إلى اتّهام الكيان بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، رغم هول الكارثة في أرقام الضحايا البالغة حتى اليوم نحو 50 ألف شهيد ومفقود.

لكن يمكن الإشارة إلى أن الجرائم ضد الإنسانية -ويدخل ضمنها سلوك الإبادة والقتل- يتم ارتكابها في سياق هجوم واسع النطاق وقتل منهجي، وهو ما ركزت عليه الجنائية الدولية؛ إذ لا تتطلب إثبات وجود النية لارتكابها، بخلاف جريمة الإبادة الجماعية الذي تعد النية فيها ركناً أصيلاً في تحديد وقوعها من عدمه، مما يضع صعوبات كبيرة أمام إثبات وقوعها، وفي هذا السياق فَإنَّه يمكن توقع عدم اتّهام المدعي العام للمحكمة القادة «الإسرائيليين» بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية عبر تفضيله فحص الانتهاكات الأُخرى التي تدخل ضمن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب كالقتل والتجويع وتعمد توجيه هجمات إلى المدنيين وغيرها.

أمام الضغط الدولي الناتج عن استمرار الكيان في ممارسة كُلّ أنواع الانتهاكات الجسيمة بحق السكان العزل في قطاع غزة واستهدافه للمدنيين بشكلٍ مباشر ولليوم الـ242، وأمام الضغط أَيْضاً الذي تمارسه المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية بشأن وقف الحرب والعمليات العسكرية، تبدو الأمور أكثر تعقيداً للكيان الصهيوني ولنتنياهو ووزرائه وضباطه.

ومن هذا المنطلق، تصب مخاوف الكيان الصهيوني في العناوين التالية -حتى وإن كانت شكلية-:

- إصدار مذكرات اعتقال يعني حصار المسؤولين الإسرائيليين، وتقييد تحَرّكاتهم وتواصلهم مع الخارج.
- مزيد من العزلة الدولية لنتنياهو وحكومته.
- فقدان لسبل الدفاع عن النفس الذي لم يعد له أي معنى سياسي ولا قانوني.
- أن تكون المحكمة الجنائية الدولية أدَاة ضغط أمريكية لمحاصرة نتنياهو وفرض شروط عليه وتقييد سياسته.
- تثبيت الإدانة الدولية المتناغمة مع الرأي العام العالمي خَاصَّة الغربي (أمريكي وأُورُوبي) الذي كسر جدار الصمت وبدأ ينتقد «إسرائيل» بشكلٍ علني ودون تردّد.
- فقدان الصورة النمطية التي بنتها وأسست لها الصهيونية العالمية؛ مِن أجلِ تثبيت قاعدة أن كُلّ من ينتقد «إسرائيل» هو معاد للسامية.

وعليه؛ فَإنَّ تحَرّك الادِّعاء العام في المحكمة الجنائية الدولية هو اختبار حقيقي للنظام الدولي، الذي يعيش مخاضاً كَبيراً اليوم ومتغيرات كثيرة أسقطت فيها كُلّ الأقنعة المزيفة التي كان يتغنى أصحابها بالحقوق الإنسانية والحريات، وستبرز مدى قدرة المنظمات ومؤسّسات القضاء الدولي على مواجهة الضغوط والتهديدات الأمريكية، وعدم الانحراف على المسار القانوني المعتمد والمصادق عليه من قبل 124 دولة في العالم تمثل أغلبية مطلقة للمجتمع الدولي.

كما أنها ستكشف مدى قدرة المحكمة الجنائية الدولية على تجاوز مأزق ازدواجية المعايير في التعامل مع الكيان الصهيوني «كدولة مجرمة» -عضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة- تنتهك بقوة كُلّ القوانين والالتزامات الدولية، وتبقى هذه الخطوة محدودة، تتطلب حرصاً دوليًّا حقيقيًّا على محاسبة الكيان الصهيوني، وأما إذَا فشلت فهذا دليل أنّ مؤسّسات القضاء الدولي هي مؤسّسات مسيسة وغير مستقلة، والرهان على ما تبقى من الوقت.

* أمين عام مجلس الشورى

بين مكامن الوجع وضِفاف النصر

دينا الرميمة

بطريقةٍ همجيةٍ بشعة يمضي الكيانُ الصهيوني في جرائم الإبادة الجماعية بحق سكان غزة ويتوغل وينسحب ثم يعود إلى وسطها وَشمالها مراراً وتكراراً بعد إعلانه لأكثر من مرة إحكام سيطرته عليها، ومن ثم إلى رفح الملاذ الأخير للسكان المتشبثين بالحياة والأرض والكرامة التي تتوج رؤوسهم، والتي يريد الصهاينة قمعها بل إنهائها ودفنها مع أجسادهم، متكئين على سلاح أمريكا وتأييد الحكومات الغربية الواقعة تحت ذل اللوبي الصهيوني وخوفًا منه أمدته بكل وسائل الدعم والرضى ليواصل جرائمه وتثبيت جذوره على أرض فلسطين!!

غير أننا ونحن نرى ما يحدث في غزة وخَاصَّة محارق الخيام الأخيرة في رفح وَما تقترفه يد الصهاينة اللئيمة من جرائم تدمي عين الإنسانية بل تغتالها في ظل صمت عروبي جعلنا نؤمن حَدّ اليقين أننا فعلا أُمَّة يتيمة تخلت الأمجاد عنها بعد أن تخلت هي عن مبادئ وقيم الدين المحمدي المنادية بالجهاد ضد المستكبرين، وقيم العروبة التي عرفت بإغاثة الملهوف والانتصار للمظلوم!! وهذا ما جعلنا اليوم نتساءل:

ترى كم على غزة أن تدفع من ثمن كي يستفيق العرب من سباتهم الطويل الذي لم توقظهم منه أصوات النائحات على ذات مذبحة أَو مذابح، ولم يزعجهم بكاء أطفال يكاد الجوع أن يلتهم ما تبقى من حياة في أجسادهم النحيلة فيتململون من مناهم أم أنه ربما بات على غزة أن تباد بمن فيها وتصبح مستوطنة صهيونية حتى يستفيقوا من خيبتهم وحطام نكستهم لينتظروا دورهم القادم لينالهم بعض أَو أكثر مما عانته غزة؟!

لا سيَّما أن الغرب الذي لطالما دعم الكيان الصهيوني وأيد أن يكون له وطن لم يعد يؤمن بالبروباجندا الصهيونية حول مذبحة الحفلة وإرهابية حماس، وامتلأت قلوب الشعوب إيمَاناً أنه لولا العنف وبشاعة الاحتلال والاستيطان لما وجدت حماس ومقاومتها!!

في وقت بعض العرب ما زال يلقي اللائمة على حماس وطوفانها، وأنه لولاهم لما أصاب غزة المس الصهيوني والأمريكي؛ وهذا هو ما جعل قلوبنا تعتصرها المرارة على العروبة، وما وصلت إليه من مستوى الذل الخبيث الذي جعلهم يصمتون على مصاب أشقائهم، بل إن منهم وَعبر إعلامه يبرّر للجريمة ويروج أن حماس شر مطلق يجب الخلاص منه، في حين هي ما زالت تدافع عن العرب والعروبة بالتعاون مع أشقائها في محور المقاومة وعلى رأسهم اليمنيون الذين لا يزالون متشبثين بقيم عروبتهم وبما تحمله أفئدتهم من إيمان وحكمة، جعلتهم في موقف المواجهة مع العالم المدافع عن الكيان الصهيوني في عرض البحر، غير مبالين بما سيقع عليهم وعلى أرضهم التي تئن جرح حرب سنوات عشر، وأثقلها حصار خانق وَمؤامرات خبيثة لتدميرها اقتصاديًّا، غير أن حزن غزة كان أثقل عليهم فانطلقت أيديهم ضاغطة على زناد النصرة لها لتطوق عدوها بالحصار.

بعمليات متعددة المراحل تصاعدت من البحر الأحمر والعربي إلى المحيط الهندي وُصُولاً إلى الأبيض المتوسط ليس آخرها العمليات الست النوعية والمتنوعة الهدف والمكان، التي أعلنت عنها القوات المسلحة اليمنية على رأسها استهداف حاملة الطائرات الأمريكية «آيزنهاور» التي لم يتجرأ أحد على هذه الأرض الاقتراب منها وهذا أكبر تحد واجهته أمريكا.

هذا وقد أكّدت اليمن على استمراريتها في عملياتها المساندة لغزة وأنها قد تصل إلى أبعد مما تتصوره أمريكا المستميتة بالدفاع عن الاقتصاد الصهيوني، في حين طائراتها الحديثة تتهاوى في سماء اليمن سقوطاً وهزيمة لأمريكا والكيان الصهيوني والعرب الواقعين تحت هيمنتهما كما تهاوت سمعة التكنولوجيا العسكرية الأمريكية!!

وربما هذا الفشل الاستراتيجي والهزيمة العسكرية هما ما جعل بايدن يتحدث عن اتّفاق قال إنه مقدم من «إسرائيل» على ثلاث مراحل يشمل وقف دائم لإطلاق النار، والانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان في غزة، والإفراج عن مئات الأسرى الفلسطينيين مقابل أسرى الصهاينة، الذين فشلت آلة الحرب في استعادتهم إلا بعض من أعادوهم جثث، وبات عددهم يزيد عبر كمائن نفذها المقاومون في محاور القتال!!

أيضا يشمل الاتّفاق إعادة إعمار غزة وإصلاح ما خربته يد الحرب اللعينة.

ويعد ما طرحه بايدن الخائف على كرسي الرئاسة مع قرب الانتخابات الأمريكية من اتّفاق خارطة طريق مطابقة تماماً لمطالب حماس، التي فشلوا في سحقها كما كانوا يتمنون ولم يعد في حسبانهم إنهائها، إنما حسب الطرح الذي قدمه بايدن القضاء على قدراتها، وهنا تكمن الهزيمة العظمى لحربهم!

غير أن السؤال اليوم ومع غليان الشارع في عمق الكيان المحتلّ هو هل سيلتقط نتنياهو هذه الفرصة؟؟

في اليوم الـ241 من ملحمة (طوفان الأقصى) البطولية:

المقاومةُ تفجّرُ حقلَ ألغام بقوةٍ راجلة للعدو الإسرائيلي في رفح.. وتواصلُ دكَّ تجمعاته في محاور غزة

المسيرة : متابعات

تواصلُ فصائلُ الجهاد والمقاومة الفلسطينية ولليوم الـ241 من ملحمة (طوفان الأقصى) البطولية، تصدِّيَها الحازمَ لجيش الاحتلال الإسرائيلي في مختلف محاور قطاع غزة، وتفجّر ألغاماً في قوةٍ تابعة له في رفح.

في التفاصيل، فجّرت كتائبُ الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، حقلَ ألغام في قوة إسرائيلية متمركزة في موقع كتيبة الشهيد «محمد أبو شمالة»، موقعةً أفرادَها بين قتيل ومصاب، وذلك في حي تل السلطان، غربي مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة.

كما دكّت كتائب القسّام تجمُّعاً لقواتِ الاحتلال، خلفَ الكلية الجامعية، جنوبي حي الصبرة في مدينة غزة، بقذائف «الهاون».

بدورها، قصفت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بوابل من قذائف «الهاون» من العيار الثقيل، جنود الاحتلال وآلياته المتوغلة في محيط «تل زعرب»، غربي رفح.

ونشر الإعلامُ الحربي للسرايا مشاهدَ توثِّقُ استهدافَها مجموعةً من الجنود الإسرائيليين، في عملية مشتركة نفّذتها مع ألوية الناصر صلاح الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبيّة، وأوضحت السرايا أنّ المجموعة المستهدَفة كانت متحصّنةً في مبنى في مخيم جباليا، شمالي قطاع غزة.

بدورها، كتائب شهداء الأقصى، نشرت مشاهد عن عمليات استهداف القوات الإسرائيلية المتوغلة في مختلف محاور القتال، بالصواريخ وقذائف «الهاون».

من جهتها، دكّت كتائب المجاهدين، الجناح العسكري لحركة المجاهدين الفلسطينية، قوات الاحتلال المتمركزة في محور «نتساريم»، جنوبي مدينة غزة، بعدد من قذائف «الهاون».

ونشرت كتائب المقاومة الوطنية (قوات الشهيد عمر القاسم)، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، فيديو أَيْضاً يظهر استهدافها، مع سرايا القدس، مستوطنة «سديروت»، برشقة صاروخية.

وفي إطار التعاون بين مختلف الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية، قصفت سرايا القدس، بالاشتراك مع لواء العامودي في كتائب شهداء الأقصى، تموضعاً لجنود الاحتلال وآلياته في «نتساريم»، بوابل من قذائف «الهاون» من العيار الثقيل.

هذا وأعلنت وسائل إعلام عبرية، إصابة 14 جنديًا من جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال آخر 24 ساعة منهم 10 في قطاع غزة.

المقاومةُ الإسلامية في العراق تستهدفُ بالمسيَّرات مدينة حيفا في فلسطين المحتلّة

المسيرة : متابعات

تستمرُّ المقاومةُ الإسلامية في العراق في استهداف الاحتلال الإسرائيلي بالمسيرات؛ دعماً للشعب الفلسطيني ومقاومته ورفضاً للإبادة والحرب التي يتعرض لها.

وأعلنت المقاومة الإسلامية في العراق أنها استهدفت، فجر الاثنين، هدفاً إسرائيلياً حيوياً في مدينة حيفا وسط فلسطين المحتلّة، بواسطة الطائرات المسيرة.

وفجر الأحد، أعلنت المقاومة الإسلامية في العراق، استهدافها هدفاً حيوياً في مدينة «إيلات»، المقامة على مدينة أم الرشراش، بالطائرات المسيرة.

وكانت المقاومةُ قد أعلنت، الثلاثاء، الفائت، استهدافها أَيْضاً هدفاً حيوياً في «إيلات»، بواسطة الطيران المسيّر، مؤكّدةً أنّها تأتي نصرةً لقطاع غزة، ورداً على المجازر التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضدّ الفلسطينيين، ومتوعدةً بالاستمرار في «دكّ معاقل الأعداء».

وفي الأسبوع الذي سبقه، أعلنت المقاومة في العراق، استهداف ميناء حيفا في عمق الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وذلك عبر الطائرات المسيرة.

بالمسيّرات الانقضاضية..

المقاومة في لبنان تنفذ سلسلة عمليات ضد أهداف للاحتلال

المسيرة : متابعات

نفّذت المقاومةُ الإسلامية في لبنان سلسلةً من العمليات الجهادية، مستخدمةً مختلف الأسلحة والعتاد الحربي وبمَدَيَات متنوعة، منها المسيرات الانقضاضية، وذلك على عددٍ من الأهداف والمواقع التابعة للاحتلال الإسرائيلي، شمالي فلسطين المحتلّة.

وأعلنت المقاومة الإسلامية في لبنان، الاثنين، أنّ مقاوميها نفّذوا هجوماً جويًّا، عبر مسيراتٍ انقضاضية، على هدفٍ جنوبيّ «ليمان»، شمالي فلسطين المحتلّة.

ووصلت المسيّرات وانفجرت في هدفها على الرغم من محاولة الاحتلال اعتراضها بصواريخ القبّة الحديديّة، التي سقط بعضها في نهاريا، وأحدث أضراراً فيها.

كما أعلنت المقاومة أنّ مجاهديها شنّوا أَيْضاً هجوماً جويًّا عبر مسيّرةٍ انقضاضية على موقع «المطلة»، مستهدفين إحدى خيمه المنصوبة حديثاً، وتمّت إصابتها إصابة مباشرة.

وفي عمليةٍ نوعية؛ شنّت المقاومة هجوماً جويًّا، عبر سربٍ من المسيرات الانقضاضية، على المقرّ القيادي المستحدث للجبهة الشرقية في فرقة الجليل (ناحل غيرشوم شرقي ديشون)، مستهدفين المبنى القيادي فيه، وأماكن التموضع والاستقرار لضباطه وجنوده، وأصابت أهدافها بدقة؛ الأمر الذي أدّى إلى اندلاع النيران فيها، وأوقعوا جنود العدوّ بين قتيل وجريح.

وأكّدت المقاومة أنّ هذه العملية تأتي دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ورداً على الاغتيال الذي نفذه العدوّ الإسرائيلي ظهر الاثنين، في منطقة «الزرارية».

وفي بيان سابق أكّدت المقاومة استهدف مجاهدوها التجهيزات التجسسية في موقع «المالكية» بقذائف المدفعية وأصابوها إصابة مباشرة، وقصفوا مرابض مدفعية العدوّ في «الزاعورة» بعشرات صواريخ الكاتيوشا، كما استهدف المجاهدون تجمّعاً لجنود العدوّ الإسرائيلي في «خلّة وردة» بالأسلحة الصاروخية، وأصابوه إصابة مباشرة.

إلى ذلك، أعلنت المقاومة استهدافها آليةً عسكريةً إسرائيليةً في «جبل عداثر»، بالصواريخ الموجّهة؛ ما أدّى إلى تدميرها واشتعال النيران فيها، وإيقاع طاقمها بين قتيل وجريح، وأوضحت أنّ الاستهداف تم بعد تعقّب قوات الاحتلال في «جبل عداثر» ومراقبتها، ورصد الآلية العسكرية المستهدَفة في المكان.

من جانبها، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن اندلاع حريق في «جبل أدير» (جبل عداثر) في شمالي فلسطين المحتلّة، وذلك بعد سقوط عددٍ من الصواريخ التي أطلقت من لبنان إلى المنطقة، وفي «كريات شمونة» بعد سقوط صواريخ أَيْضاً، من دون دوي صفارات إنذار.

وأفاد الإعلام الإسرائيلي بسقوط عددٍ من الصواريخ في منطقة «حورفيش» في الشمال، وسماع أصوات انفجارات في الجليل الغربي، مُشيراً إلى دوي صفارات الإنذار في «ألكوش» و«حورفيش» و«متات».

وأضافت وسائل إعلام الاحتلال، أنّ القصف الذي استهدف الجولان، أسفر عن تضرّر نحو 10 آلاف دونم في المنطقة.

السيد الخامنئي: عمليةُ (طوفان الأقصى) وضعت الكيان الصهيوني على طريقٍ سينتهي بزواله

المسيرة : متابعات

أكّد قائدُ الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران، السيد علي الخامنئي، أنّ عملية (طوفان الأقصى) «كانت حاجةً ماسَّةً إلى شعوب المنطقة؛ إذ جاءت في اللحظة المناسبة لمنطقة غرب آسيا».

وفي كلمةٍ ه في الذكرى الـ35 لرحيل الإمام الخميني في طهران، قال السيد الخامنئي: إنّ عملية (طوفان الأقصى) «خلطت جميع الأوراق، وحصلت في لحظة حساسة، كان العدوُّ يسعى فيها لتطبيق مخطَّط السيطرة على المنطقة، وأفشلت محاولات التطبيع».

ولفت، إلى أنّه «لم يعد هناك أمل لدى الأعداء بإحياء مخطّطهم السابق، وذلك بعد 8 أشهر من عملية (طوفان الأقصى)»؛ إذ أنّ الفلسطينيين «حاصروا حكومة الاحتلال ووضعوها في طريق لا مفر منه سينتهي بزواله، حَيثُ لم يعد لها أية طريقٍ للنجاة».

وشدّد سماحتهُ على أنّ (طوفان الأقصى) «شكّلت ضربة قاصمةً للكيان الصهيوني لن يتعافى منها ووضعته في زاوية حرجة»، فيما «الجيش الإسرائيلي انهزم أمام فصائل المقاومة مثل حماس وحزب الله».

وَأَضَافَ أنّ «جبهة المقاومة في المنطقة لديها إمْكَانات كبيرة»، مُشيراً إلى أنّ «حسابات الكيان الصهيوني تجاه هذه الجبهة خاطئة».

كما بيّن السيد الخامنئي أنّ «جرائم العدوّ الكيان الصهيوني في غزة، هي ردة فعله الغاضبة على إحباط مخطّطه»، و«تلك الكلفة يدفعها الشعب الفلسطيني في طريق خلاصه وتحرير أرضه».

وأكّد أنّ «على الشعب الفلسطيني أن يأخذ حقه بيده في الميدان، وأن يواجه العدوّ الغاصب، وبالتالي فَإنَّه سيُجبر على التراجع»، وأردف بالقول: «نحن نشهدُ بدايةَ نهاية الكيان الإسرائيلي».

ولفت سماحتهُ إلى أنّ «قضية فلسطين أصبحت الموضوعَ الأولَ في العالم»؛ إذ إنّ «شعارات دعم الشعب الفلسطيني تُرفع في لندن وباريس والولايات المتحدة».

وفي الخطاب نفسه، تطرق السيد الخامنئي إلى الحديث عن الانتخابات الرئاسية المُقبلة، داعياً إلى مشاركة واسعة، مؤكّداً أنّها «استحقاق كبير يمكن أن يجلب الكثير لهذه البلاد»، مؤكّداً أنّه يجب «على الشعب أن يُحافظ على مصالحه، ويجتاز كُلّ العقبات، ويختار رئيساً فاعلاً ومؤمناً بمبادئ الثورة الإسلامية».

وأشَارَ إلى أنّه «ستكون هناك منافسة كبيرة بين المرشحين»، مؤكّداً أنّ «مشهد الانتخابات سيكون لخدمة الشعب وليس صراعاً لكسب الكرسي»، وختم قائد الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران كلمته متأملاً في أن «يختار الشعب الإيراني أفضل مرشح ليكون لائقاً به وبالبلاد».

ويُذكر أنّ إيران فتحت أبوابَ تسجيل المرشحين للدورة الرابعة عشرة من الانتخابات الرئاسية التي تجري مبكراً بعد استشهاد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي على إثر حادث تحطم مروحيته الخَاصَّة.

ومن المقرّر عقب انتهاء العملية، سيجري تحديد المؤهلين الذين تتوافر فيهم الشروط اللازمة للترشح على أن تجرى الانتخابات الرئاسية في الـ28 من يونيو الجاري.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1908)

الثلاثاء
27 ذي القعدة 1445هـ
4 يونيو 2024م

حتى لو أراد أحدٌ أن يورِّط نفسَه من الأنظمة العربيـة، ليقاتـل مـع العـدو الإسـرائيلي؛ فلن يثنينـا عن موقفنا الإيمـاني، الذي هو جهادٌ في سـبيل الله تعالى؛ لنصرة الشـعب الفلسطيني مهما كان، لن يردنا عن هذا الموقف أحدٌ أبداً.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

اليمن.. موقفٌ ثابتٌ ودعوةٌ للأُمَّـة الإسلامية

صالح القحم

تتجلَّى عزةُ اليمن وشموخُه في موقفِه الثابِتِ والقاطع إلى جانبِ الشعبِ الفلســطيني، محافِظاً على ما يمليه عليه واجبُه الديني والأخلاقي والإنساني.

هــذه القضيةُ التــي هي في جوهرِها استشعارٌ للمسؤولية العظمى أمام اللــه والتاريخ، لطالما كان اليمنُ في طليعة الدول التي تناصِرُ الحَقَّ، وتقفُ في وجــه الظلم، ولا شيء يمكن أن يُثنِيَه عن هذا القرار، مهما كانت التحدياتُ والضغوطات.

موقفُ اليمن إلى جانب الشعب الفلسطيني على مبدأ ثابت وراســخ، يأبى التزحزح أو الانصياع للضغــوط الخارجية، تؤكّــد اليمن، من خلال هذا الموقف، على التزامِها الراســخ بالقيم والمبادئ التي تشــكِّلُ جوهرَ القِيَمِ الدينية والأخلاقية والإنســانية، معــبرةً عــن دعمها الــلا محــدود للقضية الفلسطينية.

الأَسَاسُ الديني والأخلاقي للقرار:

ينبعُ قرارُ اليمن بدعم الشعب الفلسطيني من أُسُسٍ دينية وأخلاقية عميقة، مســتلهِماً من القيم الإســلامية السامية التي تؤكّـد على العدالة، والأُخوة، ونصرةِ المظلوم، يجسِّدُ هذا الموقفُ اليمني التزاماً باتِّباع تعاليم الدين الإســلامي الحنيف الذي يحُضُّ على التآزر والتكافل بين المسلمين.

رغمَ الصعوباتِ والتحديات الجســام التي يواجهُها، يبقَى اليمــن ثابتاً على موقفــه، موضحًا للعالم أجمــعَ أن قِيَمَه ومبادِئَه فَوقَ كُــلّ اعتبار، هذا الثباتُ يعكسُ إصرارَ اليمن على الوقوف إلى جانب العدالة والحــق، مهما كانت الظروف والمواقف الدولية.

يعتبر موقفُ اليمن دعوةً صريحةً للأُمَّـة الإسلامية بأسرها لاتِّخاذ خطوات جادة ومؤثرة لدعم القضية الفلسطينية، إنه يطالِبُ الأُمَّــةَ بإعادة النظر في مسؤولياتها والتحَرُّكِ بشكلٍ موحَّدٍ وقويٍّ لنصرة الحق ومقاومة الظلم.

النتائجُ المتوقَّعة في الدنيا والآخرة:

إن تبنِّيَ اليمن هذا الموقفَ النبيــلَ يؤدِّي -بفضل الله- إلى نتائجَ إيجابية ملموســة في الدنيا والآخرة، مؤكِّــداً على أن الالتزام بالحق والعدل يجلب رضا الله ويعزِّزُ السلامَ العالمي، يشكِّلُ هذا المسارُ مِثالاً حَــرِيٌّ بالأُمَّـة الإسلامية أن تحتذيَ به في مواجهتها تحديات العصر؛ ولصون كرامتها وحقوقها.

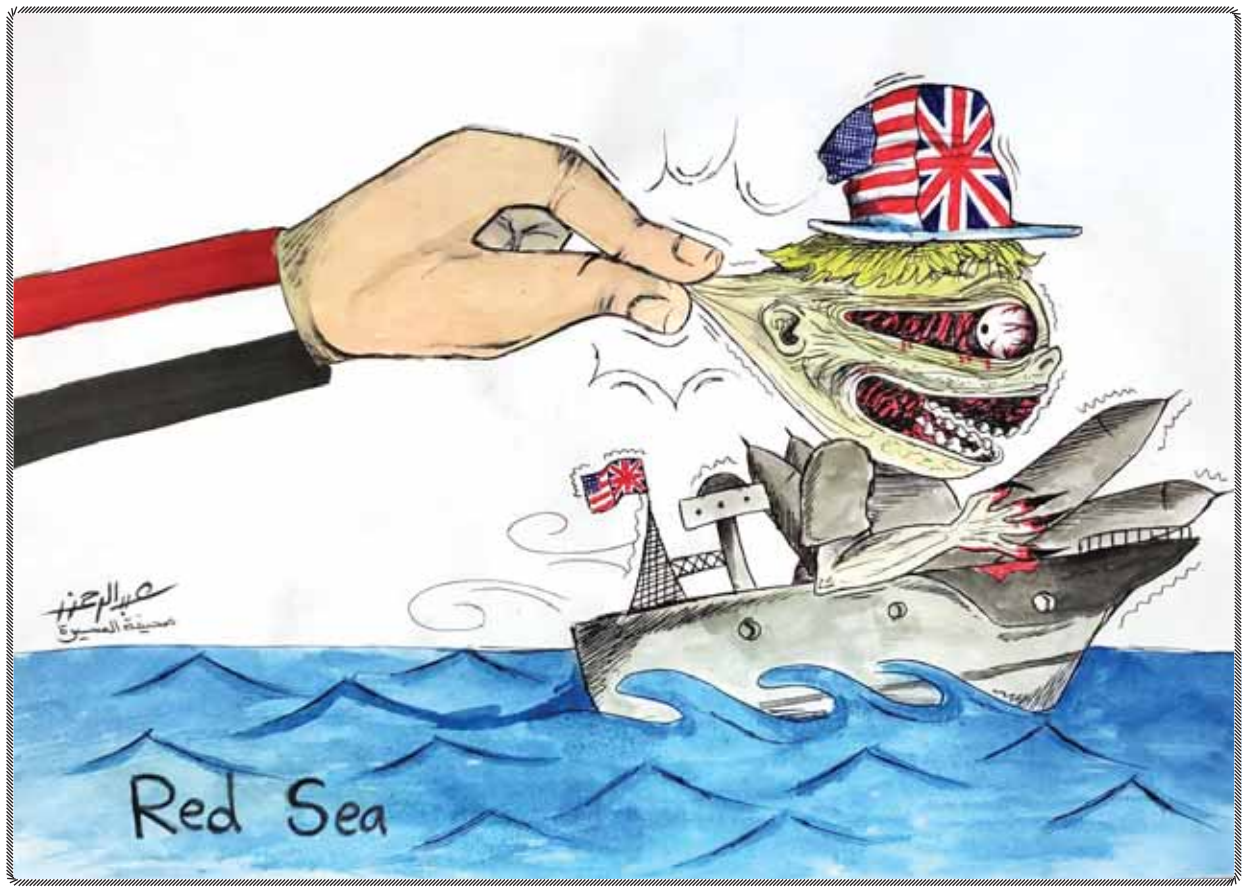

اليمن في ميزان القوة والنفوذ داخل جغرافيا الصراع القائم

عبدالقوي السباعي

العملياتُ الأخيرةُ التي نفّذتها القواتُ المسلحةُ اليمنية مســتهدفةً حاملةَ الطائــرات الأمريكيــة «آيزنهاور»، والســفن المرتبطة بكيان الاحتــلال الإسرائيلي، حملت العديد من الرســائل؛ إذ كان مضمونها الأبرز أن قواتِنا المسلحة اليوم، باتت هي المتحكمةَ بتوزيع ورسم خارطة الجغرافيا العسكرية التكتيكية في ميدان الصراع البحري، والمسيطرة على التموضع والمســار والتحَرّك والانتشار، لكل قطعةٍ حربية أمريكيــة أَو غيرها في بحار المنطقة، ســواءٌ أكانت العلنية، أَو الموصوفــة بالسرية، وأصبح الســلاح اليمني قادراً على النيل منها داخل هــذه الجغرافيا، أياً كانت تبعيتها أَو تحصُّنُها وقدراتها الدفاعية.

وأثبتت القدرة اليمنية للعالم أن هذه الأســلحة متميزة ومتطورة إلى الحد الذي لا تستطيع فيه كُـلّ قوى البغي والعدوان ووسائط الدفاعات الجوية والــرادارات التي تمتلكها أن تتصدى لها، أَو تحد من فعاليتها، وبالتالي فالأمريكي يوماً عن يوم يســتنزف قدراته وإمْكَانياته وثروات حلفائه في سبيل إنقاذ «إسرائيل»، لكن دون جدوى.

ما في جعبة الجيش اليمني هو أكبرُ من ذلك بكثير، والمســتوى الذي حقّقه مستوىً عالٍ جِــدًّا، سواء من حَيثُ القدرة الهجومية أَو القوة التدميرية أَو التفوق المعلوماتي والفعالية الاســتخباراتية، ولعل أكبر دليل ومؤشر، هو المســتوى الذي تحقّق في ضرب الأهداف «السيَّارة» وبمختلف المديات والسرعات، وقد كان للجميع شرفُ أن شاهد نماذجَ من تلك الضربات المتميزة وفي أكثر من مكان في جغرافيا البحار.

غير أن استهدافَ الحاملة الأمريكية الأكثر تحصيناً، والأكثر رمزية بالنســبة للعالم المتكالب عــلى هذه الجغرافيا، يعكــس مدى القدرة اليمنية والتصميم والإصرار على النيل منها، وإن لم تدمّـرها بالكلية؛ إلا أنها كسرت هيبتها وأفقدتها عذريتها التي حافظت عليها منذ العام 1977م، وهي بذلك رســالة مفادها أن قوى الاستكبار والهيمنــة الصهيونية العالمية، لن تحمــي «إسرائيل»، ولن تخفف من وطأة الاستنزاف اليمني لقدراتها المادية والاقتصادية، وســلبها أهم العوامل المؤثرة على ميزانها العسكري في ظل استمرار حصارها وعدوانها على أهلنا في غزة.

هذا التحــول النوعي والكمي والكيفــي في العمليات اليمنية المتصاعدة، كشــف لنا زيف «البعبع» المتوحش والعملاق المفترس، والذي بدا وكأنهُ غول وهمي من ورق، لولا تضخيم وتهويل الـ «بروباغندا» الأمريكية، وكشف أيْــضاً عن ثغرات أنظمة الدفاع الجوي والتعامل السريع مع الأهداف المختلفة، ومنظومات كذا.. وكذا؛ ما أثار الشكوك حول فاعلية وكفاءة كُــلّ تلك المنظومات السراب، والتي بُنيت عليها الهيبة الاستراتيجية لأمريكا.

وبالتالي فقد مثّلت تجربة الجيش اليمني في إعادة تطوير وبناء قدراته بهذا الشــكل، وتحت العدوان والحصار الجوي والبري والاستخباراتي العسكري من خماســية التحالف (الأمريكي-الإسرائيلي-البريطاني-الســعوديّ-الإماراتي) نموذجاً يُحتذى به، وموضوع دراســة لمختلف مراكز الأبحاث العالميــة، وأصبح العالم كله مديناً بالشــكر للجيش اليمني، الذي كشــف لهم حقيقة الســلاح الأمريكي ومدى فاعليته دفاعاً وهجوماً، وكيف أنه كان محاطاً بهالةٍ زائفة كشفتها التجارب الميدانية لسنواتٍ تســع، وبات العالم اليوم يؤمن أن القدرة الحقيقية للسلاح اليمني ســتنعكس على القدرة الفعلية لنفوذ اليمن قريباً، بعد أن أصبحت كُــلّ المنطقة في الإقليم وما يتعداها مكشوفةً وتحت نظر ومرمى نيران الجيش اليمني.